جـــــامعة يحـــــي فـــارس ـ المـــدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

رد اللفظ العامي إلى اللفظ العربي الفصيح

الأمثال الشعبية في منطقة الجلفة أنموذجًا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

أمينة سالمي

هدى ميلودي

ـ إشراف الأستاذ:

محمد بوزواوي

السنة الجامعية 2018/2017


بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وعرفان

لله الحمد كلّه والشكر كلّه أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل .

والشكر موصول إلى الأستاذ المشرف محمد بوزواوي الذي ساعدنا على انجاز بحثنا .

كما نتوجه بالشكر إلى كل معلم أفادنا بعلمه من أول المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة، وكل من مدّ لنا يد العون من قريب أو من بعيد، ونشكر كل أساتذة وعمال قسم اللغة العربية وآدابها خاصة، و"أساتذة جامعة يحي فارس" بصفة عامة.

إهداء

إلى منارة العلم الإمام المصطفى، إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها، إلى من رآني قلبها قبل عينيها، واحتضنتني أحشاؤها قبل يديها وكانت الجنة تحت قدميها إليك **أمي**

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح، إلى الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر، إلى من كان لي النبراس وعلمني التفاني والإخلاص إليك **أبي الغالي** .

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي، إلى من حبهم يجري في عروقي، ويلهج بذكراهم فؤادي إلى **أخواتي وإخواني.**

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحوالنجاح والابداع إلى من ضاقت السطورمن ذكرهم فوسعهم قلبي، إلى صديقاتي **C77.**

إلى من تربطني بهم قرابة الدم عائلتي ميلودي وعويسي فرداً فرداً.

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر، ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم

والنجاح إلى أساتذتنا الكرام وبالخصوص الغالي على قلبي **المعلم إبراهيم طرشي.**

هدى

إهداء

قال سبحانه وتعالى : " **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا**"

صدق الله العظيم

إلى نور العيون ورمش الجفون والعقل الموزون، إلى البلسم الشافي والقلب الدافئ والحنان الكافي، إلى التي أحاطتني بسياج حبها إلى أروع أم في الوجود **أمي الحبيبة**.

إلى الذي تاهت الكلمات في وصفه وعجز اللسان في ذكر مآثره، إلى النور الوضاء مصدر فخري وذخري إليك **أبي الغالي**.

إلى النجوم والكواكب، إلى الورود البهية إلى الذين قاسموني حنان الوالدين إخوتي:**يوسف .**

هجيرة . مسعودة . عائشة . رجاء.

إلى من تربطني بهم قرابة الدم، إلى أعزّ ما أملك عائلتي **سالمي وبلعينين .**

إلى صديقة الدراسة رفيقة دربي، إلى التي تقاسمت معها عناء هذا الجهد **هدى.**

إلى ضلالي التي لا تفارقني، صديقاتي : **زهية. رشيدة. نعيمة. وسيلة. خيرة. أحلام . مريم . مروة . نسرين . لينة . إلهام ، وكل فرد من ملحقة زرواق.**

وفي الأخير أهدي هذا العمل إلى كل من ساهم من بعيد أو قريب في إنجاز هذا العمل، وإلى كل من حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي.

مقـدمـــة

مقدمة:

إنّ من أهم المواضيع التي شغلت فكر الانسان منذ القدم إلى يومنا هذا مسألة اللغة التي حظيت بمنزلة مقدسة، إذ أن الله عزّ وجلّ أنزل بها كتابه المقدس فأعجز به من كان ومن سيأتي إلى قيام الساعة .

قال الله تعالى: " **إنّ أنزلناه قرآنا عربيا**" .{الآية02-سورة يوسف}.

تندرج تحت اللغة عدة لهجات تختلف باختلاف البيئة، فنجد مثلا بلدان المشرق العربي تتلفظ بلهجة غير تلك التي يتلفظ بها سكان دول المغرب العربي، ومنها الجزائر حيث تميزت بلهجاتها التي تنوعت من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، هذا الأخير الّذي عُرف بلهجته القريبة نوعا ما من الفصحى، خاصة منطقة الجلفة التي مثلت دائرة بحثنا ومحور دراستنا، وقد دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع أسباب عديدة نذكر منها:

. تقريب العامية من الفصحى لتوحيدها على نطاق واسع.

. وضع أسس للّغة العامية حتى تتخلص من الهجين وتصبح لغة خطاب مفهوم لدى العرب.

. المساهمة في تفصيح اللّغة العامية ذات الأصل العربي، واحياء اللغة العربية الأصيلة.

. اثبات أن لغة أهل الجلفة لغة فصيحة راقية جذورها، ضاربة في التاريخ.

وبناء على كل هذا نجد أنفسنا أمام إشكالية مفادها:

- هل للهجة أهل الجلفة علاقة بالعربية الفصحى؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وتحقيق تلك الغايات التي ذكرناها اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، وهذا ما تقتضيه الدراسة.

فقد قمنا بتقسيم بحثنا هذا إلى مقدمة وفصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي، جاء الفصل الأول بعنوان علاقة اللّغة العربية الفصحى بالعامية، وفيه جزأنا الفصل إلى ثلاثة مباحث، جاء المبحث الأول بعنوان اللّغة العربية بين اللّسانيات العربية والغربية، ودور القصدية والتأويل في فهم اللغات، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه مفهوم العربية الفصحى وخصائصها واللهجة وأسباب تشكلها، ووضحنا العلاقة التي تربطهما، وفيما يخص المبحث الأخير فتطرقنا فيه إلى العامية الجزائرية والمسار التاريخي لها، وأهم قواعدها ومستوياتها.

هذا ما يخص الفصل النظري أما الفصل التطبيقي الموسوم بـــ: نموذج من الأمثال الشعبية في منطقة الجلفة وردها إلى الفصيح. وقد قسمناه إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول الجلفة والأمثال الشعبية، وأهم مميزات الأصوات المستعملة فيها، ذلك لكونها نموذجا للدراسة، وأما المبحث الثاني فقد اعتمدنا فيه على المقارنة في شتى المجالات اللغوية، وحاولنا شرح الظواهر وتعليلها بالرجوع إلى غيرها من اللّهجات العربية في القديم، وفي الأخير خاتمة تضمنت أهم نتائج هذا البحث.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

"علم اللّغة" العام دوسوسير،" اللّهجات العربية" ابراهيم أنيس، "اللهجات العربية في القراءات القرآنية" عبدو الراجحي، "قاموس المحيط "الفيروز آبادي،" صحاح العربية" الجوهري...

وخلال هذا البحث واجهتنا مجموعة من الصعوبات من بينها:

. اتّساع الموضوع وتشابكه وتعقده.

. صعوبة ارجاع الألفاظ إلى الفصيح خصوصا أن الألفاظ العامية الجزائرية مزيج بين ما هو عربي وغير عربي.

لكن هذه الصعوبات لم تقلل من عزيمتنا، بل أثارت فضولنا أكثر في المعرفة والتطلع في لهجتنا العامية.

وفي الأخير ورغم دراستنا لهذا الموضوع وبحثنا فيه إلا أننا لا ننسب لأنفسنا السبق فيه، ونتمنى من الله عزّ وجل أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة ولو بالقليل.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد. وبالخصوص الأستاذ المشرف محمد بوزواوي الذي نشكره عظيم الشكر على جميل الاشراف وطول صبره على هذا البحث.

الفصل الأول

علاقة اللغة العربية الفصحى باللغة العامية

المبحث الأول

اللغة بين اللسانيات الغربية واللسانيات العربية

1 ـ اللغة من المنظور الغربي.

2 ـ اللغة من المنظور العربي.

3 ـ القصدية والتأويل ودورهما في فهم اللغات.

1. اللغة من المنظور الغربي :

تعتبر الدراسات الغربية من أهم الدراسات التي نظرت إلى اللغة كظاهرة كاملة ومتكاملة، حيث أثبت الغرب أن هذه الدراسة مرت بعدة مراحل قبل أن تكون مجالا للأبحاث.

فكانت عند الاغريق تمثل القواعد التي اعتمدت على المنطق، ولكن تفتقر إلى النظرة العلمية، وبعد ذلك جاءت مدرسة فقه اللغة التي ركزت على اللغة الاسكندرية. وهي حركة علمية بدأت عام 1977م واستمرت إلى يومنا هذا، فقد صححوا النصوص المكتوبة وشرحوها وعلّقوا عليها. ثم قارنوها مع النصوص الأخرى وذلك لحل رموز بعض اللغات وتفسيرها [1].

ثم جاء دور دراسة اللغة السنسكريتية 1816م التي اكتشفوا في أثناء دراستها "الدراسة المقارنة " حيث قارنوا اللغة السنسكريتية باللغة الألمانية، والإغريقية واللاتينية...، فقد كان هدفهم إثبات أن اللغات تنحدر من أصل واحد وأنها ستصبح مستقبلا علما مستقلا بذاته، والهدف الاسمى هو الحفاظ عليها من اللحن والفساد، ومن الذين أسهموا في الدراسة المقارنة نجد: ماكس مولر ،وأكست شلاير، جي كريتبوس [2].

[1] . فردنان دي سوسير: علم اللغة العام، ت مالك يوسف المطلبي ، دار الآفاق العربية بغداد ، 1985م، ص19.

[2] . المرجع نفسه، ص21 .

فاللغة السنسكريتية هي لغة هندية الأصل ففي القرن 1200إلى 1000 ق م، وقد مثل كتاب "العقدي" فوارق اللهجة الموجودة في بلاد الهند القديمة، وقد قال عنها إنها عادات كلامية من شأنها التأثير في سلامة نطق الألفاظ وسوء فهمها، فأصبحت بذلك هذه اللغة موضوعا للدرس .[3]

هذا من جهة، أما من جهة أخرى فإن اليونان حالهم كحال الهنود إذ خصّصوا أغلب دراستهم في "اللغة " فقد كانوا يقفون موقف المندهش الذي يلحّ في طرح الأسئلة التي يراها غيرهم بديهية تُؤخذ بالتسليم والتصديق، فقد استشعر هؤلاء اختلاف الشعوب في التحدث بلغات مختلفة ، كما أدركوا فوارق اللهجة بين أبناء المجتمع الواحد .

حيث قام "فيرو دوت "بإرجاع الألفاظ إلى أصلها ومناقشتها، أما أفلاطون فقد بين دور اللغة في الوحدة القومية والتصدي للأخطاء الخارجية لأن منهجهم يقوم على ذاتية اللغة. وقد أكدت الدراسات أن كلاًّ من القرن السادس والسابع والثامن م، قد شهد أعمالا لغوية هامة تمثّلت خصوصا في "كتاب المحادثة " لــ أيفردك، الذي ضم ألفاظا لاتينية موجَّهة للأطفال الناطقين بالإنجليزية القديمة، فقد بيّنوا أن اللغات بنية واحدة في ألفاظها وهو ما عرضه فيلسوف القرن 12م "روجيه هيكون" بل ذهب إلى أن الخلافات الظاهرة بين اللغات هي خلافات سطحية عرضية [4].

[3] . نعمان بوقرة : مدارس لسانية معاصرة ، د ط ، مكتبة الآداب للطباعة والنشر، القاهرة مصر، 2004م، ص33.
[4] ـ المرجع نفسه، ص34.

أما في العصر الحديث فتعتبر أول انطلاقة عند دوسوسير، وهو عالم لغوي شهير ولد في 26 نوفمبر 1857م توفي 1913م. فالانطلاقة كانت في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة " إذ كانت مدرسة جنيف بمثابة الفاصل بين عهدين من الدراسة. عهد الدراسة التقليدية الممتدة من الاغريق حتي بداية القرن العشرين، وعهد الدراسة الحديثة التي بدأت معه.

فقد قامت هذه المدرسة بدراسة اللغة على منهج جديد يستند إلى أسس محددة[5].

كان الاهتمام في البداية متزايدًا وعميقاَ باللغة اللاتينية واليونانية، إذ نالت اللهجات المحلية من لدن العلماء وصفا وتحليلا ومقارنة كما اهتموا كذلك باللغتين العربية والعبرية.

فقد قام النحويون أمثال "كي بروكمان، "واج واستوف "وعلماء اللغات الجرمانية أمثال ديليو برون بوضع نتائج الدراسات المقارنة في الاطار التاريخي المناسب لها، ويعود الفضل إليهم في النظر إلى اللغة ليس فقط ككائن عضوي يتطور بل هي نتاج عقل جماعي لمجموعات لغوية.

وقد أصبح يُنظَر إلى اللغة على أنها نظام من العلاقات اللغوية يرتبط بعضها ببعض أوهي مجموعة عناصر متشابكة لا ينعزل فيها عنصر من عنصر آخر داخل هذا النظام[6].

[5] . نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص39.

[6] ـ فرديناند دو سوسير : المرجع السابق، ص23.

وهكذا تعامل دوسوسير مع اللغة كموضوع للدرس اللساني وذلك من خلال مبدأ القيم، وهو "دراسة اللغة في حد ذاتها ولذاتها "، وبهذا ابتعد عن الاعتقاد الذي كان سائداً في القديم والذي يَعْتبر اللغة لا من أجلها. ولكن من أجل غايات غير لغوية .

فكان هدف دوسوسير الأول والأخير هو جعل اللغة نسقا يقوم على التشّبث بعلاقة فاعلة [7].

2. اللغة من المنظور العربي :

كانت اللغة منذ القدم وإلى يومنا هذا تمثل محورًا للدراسة عند العرب، فهي عندهم تحمل مدلولات عديدة إذ تعني كلام العرب وما ينطقون به من ألفاظ وعبارات وهذا هو المعنى العام للّغة عند الأجناس البشرية كلها، وقد تعني لهجة في لغات العرب و كلام القدماء لهجاتهم، أما اللغات المذمومة في كلامهم فهي تمثل اللهجات الشاذة التي لا يُقاس عليها ولا يُعْتَمدُ عليها في العربية الفصحى .

و كلمة "لغة "بالأصل هي كلمة غير سامية، فهي يونانية الأصل وقد دخلت عند العرب في وقت مبكّر [8].

فكان موضوع اللغة عندهم مقتصرا على جملة من المؤلفات فمثلا نجد كتاب "الصاحبي في فقه اللغة " لأحمد ابن فارس (ت سنة 395هـ).

[7] . محمد يونس علي: مدخل إلى اللسانيات ، ط1، دار الكتاب الجديد بيروت لبنان ،2004م، ص33.

[8] . وردة سخري: الجهود اللسانية عند الحاج صالح ، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باتنة، سنة 2015، ص4.

وكان فيهم الخليل (ت سنة 175هـ) مؤلف "كتاب العين"، ومؤسس "النظرية اللغوية العربية "الذي أدرك أن اللغة تتألف من مجموع المفردات وهذه الأخيرة تتألف من أجزاء، وهي الأجزاء المكونة للحروف ينتجها جهاز النطق وهو عند الانسان واحد، فدُرِست مخارج الحروف حسب ترتيبها وذلك من الحلق إلى الشفتين وهذا الترتيب مبني على أساس علمي واضح [9].

و في القرن الخامس الهجري استطاع ابن سيده أن يضع نظرية الحقول الدلالية، ثم اتجه إلى اللغة واللهجات، فجُمِعت اللغة من العرب الفصحاء عن طريق المشافهة، ثم صنّفوا الكتب وأخيرا قاموا بعملية التبويب [10]،وبهذا كانت دراستهم شاملة من أجل الحفاظ عليها من ناحية أخرى .

أما إذا نظرنا إلى مصطلح اللغة في العصر الحديث فهو متعلّق بدراسة الألفاظ مصنفة في موضوعات مع البحث في دلالتها، وهو ما يحدد مجال اعداد المادة اللغوية وتدوينها على نسق يُسيّر وضع المعاجم، فشاع هذا المصطلح بكثرة عند المشارقة عامة وفي الجامعات المصرية بصفة خاصة.

وقد شملت اللغة جملة من المؤلفات منها: علم اللغة لعلي عبد الله الواحد1941م، مقدمة للقارئ العربي "محمود السعران" الصادر 1962م، مناهج البحث في اللغة 1995م [11]. بالإضافة إلى مؤلفات أخرى تحمل في طياتها مناهج غريبة، إذ أنشأ "رفاعة الطهطاوي" مجمع اللغة العربية على غرار المجمع العلمي الفرنسي .

[9]. منصور ميلود: الفكر اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة العلوم الانسانية، قسم اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، جانفي 2015، ص9.

[10]. وردة سخري: المرجع السابق، ص04.

[11]. محمد العربي: مقال "الثابت والمتحول في تطور الدرس اللساني"، جامعة الملك السعود، صنعاء، ص2.

وأيضا نجد "جرجي زيدان" في كتابه "الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية "متأثرا بالنزعة الداروينية ،التي سادت آنذاك فتبنى اللغات المرتقية وغير المرتقية وبحث في أصول اللغة العربية ونشأتها، ووضع فكرة تعدد اللهجات وصلتها بالفصحى معتمدا في ذلك على النظريات التي سادت في نهاية القرن التاسع عشر [12].وقد خص العلماء للّهجات مجالا للدراسة فنجد "ابراهيم أنيس" ألف كتابا بعنوان "اللهجات العربية".

أما "عبد الرحمن الحاج صالح " فكانت دراسته منصبّة حول فضل العرب الأوائل على علماء الغرب، كما أشار إلى التطور الذي يحصل في اللغة عند العرب وذلك برجوعه إلى اللغات الأقدم .

وقارن أيضا بين ما لاحظه المحدثون في عملية اكتساب اللغة وما وصل إليه "ابن جني " في قوله:<< الطفل لا يكتسب هذه المهارة التركيبية بحكايته لما يسمعه من الكلم والجمل نفسها بل من حكاية العمليات المحدثة لها >> [13].

[12] . عز الدين صحراوي: قضايا في اللسانيات العربية الحديثة، أطروحة لنيل الدكتورة، جامعة فرحات عباس سطيف، 2011. 2012، ص16.

[13] . وردة سخري: المرجع السابق، ص5.

وأكد الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ذلك في قوله: << إذا كانت بداية دراسة اللغة مع بوب 1816 أو مع دوسوسير 1916م أو مع تروباسكوي 1926 م أو مع تشومسكي 1956م، فإن دراستها عند العرب كانت في القرن الثاني للهجرة ما بين <<100 . 175هـ>> وبهذا قد أثنى "الحاج صالح "على جهود العرب الأوائل أمثال "الخليل وسيبويه" وما تركوه لنا من أفكار نيّرة مازالت ماثلة للعيان إلى يومنا هذا [14]. عموما فإن اللغات تشمل البحث في الألفاظ ودلالتها والحروف التي تتركب منها الكلمة بالإضافة إلى جوانب صرفية، فهي بذلك قد مهّدت للعلماء المحدثين دراسة اللغة بصفة عامة واللهجة بصفة خاصة .

3. القصدية والتأويل ودورهما في فهم اللغات .

1.3. القصدية :

من المعلوم أن اللغات مبنية على التواصل والتفاهم بين المتكلم والمخاطب، بل إن هذين العنصرين هما أساس اللغة. لذا عرفها "ابن جني "بقوله:<<أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم >>. حيث يبني تعريفه على تحصيل الفائدة من وراء اللفظ المنطوق. وهو التعبير عن الغرض من أجل التواصل والتفاهم بين الافراد المتكلمين باللغة، ومن الكلام ما هو خفي وما هو واضح جلي، وربما هذا الكلام يعتريه بعض القصور فيعمد المتكلم إلى إضافة بعض الموضحات، وهو ما يمكن أن نسميه بـــ" القصدية التخاطبية "[15]

[14] . وردة سخري: المرجع السابق، ص 6 .

[15] . عمر علي سليمان الباروني: مقال بعنوان "القصدية التواصلية والتخاطبية الايجابية والسلبية، المجلد الأول، العدد السابع ، جامعة مصراته ليبيا، مارس 2017 م، ص1 .2.

وهي بمثابة الجوهر الذي يمكّن الأفكار التي لا تنقل مباشرة لأنها مجردة، من أن تكون قابلة للنقل بواسطة إنتاج الجمل وفهمها، كل ذلك يتطلب معارف غير لغوية، ويستلزم عمليات استدلالية [16]. وهي أيضا ما وضع على أصل دون تغير في الرتبة أو حذف ونحو ذلك، وقد يطرأ على القصدية التخاطبية التأنية دون تغيير في الرتبة ولا حذف، وقد يطرأ عليها شيء من التقديم والتأخير [17].

فلا بدّ للمتكلم من إزالة اللبس وهذا في حد ذاته شيء إيجابي للمخاطب. فقد يعمد المتكلم إلى حذف عنصر مهم، أو استعمال لفظ أو أسلوب معين وغير ذلك. وهذا ما نسميه " القصدية التخاطبية الإيجابية "[18].

وقد عنيت القصدية باهتمام كبير في الدراسات المعاصرة، حيث تناولت هذه الدراسة قضية المقاصد والنوايا، وهذه الأخيرة تدخل في تصميم البحث عن مقاصد المتحكم في الخطاب و تختلف باختلاف نوايا المتكلم إذ تحدد غرض الفعل اللغوي و هدف المرسل، وبها نعتبر القصدية شرطا أساسيا لفهم اللغات [19].

والقصدية تقوم على معنيين :

1. المعاني الصريحة:

وهي المدلول عليها بصيغة الجمل ذاتها وتحتوي على المحتوى القضوي، وهو ترابط المفردات فيما بينها والقوة الانجازية، وهي القوة الدلالية التي تقوم على الاستفهام، الأمر، النهي ،النداء...

[16] . جاك موشلار: التداولية اليوم، ت سيف الدين دغفوس، محمد الشيبان، ط 1، دار الطليعة للطباعة بيروت لبنان، تموز 2003، ص 17.

[17] . عمر علي سليمان الباروني: المرجع السابق، ص05 .

[18] . المرجع نفسه ، ص9.

[19] . نعمان بوقرة : المرجع السابق، ص190.

2. المعاني الضمنية:

هي المعاني التي تدل عليها صيغة الجمل بالضرورة، ولكن السياق يدخل في تحديدها وتوجيهها. ويشمل معاني عرفية ومعاني تخاطبية [20].

2.3. التأويل :

يرتبط مصطلح التأويل بمصطلح القصدية وبالخصوص إذا تصفحنا آيات القرآن، وجُلُّ ما جاء فيها على ضوء العقل والمنطق والواقع، كما أن المعرفة في الإسلام جعلت شرطا للإيمان، فمن اعتقد من غير فهم أو معرفة لم يكن خَيَّرا، والاعتقاد الصحيح الحق هو الذي ينشأ عن دليل وعن فهم واختيار، كما أننا نستطيع أن نقول :<<إن الاسلام ثورة على الجمود العقلي، وحربٌ على الرجعية والتعصب والانكماش، فهو قد أعطى الحرية للانطلاق، وفك القيود، كما أنه قد أطلق حرية الرأي والفكر وأجلها منزلة رفيعة >>[21].

من هنا يتضح أن التأويل بمعناه الواقعي يختلف عن التفسير لدى الفِرَق الاسلامية فالتفسير معناه جلاء المعنى عن الأمور الغامضة، فمثلا تفسير كلمة " شجرة" هي نبتة صغيرة ثم تنمو، فيتفرع منها جذور وأغصان، وينبت عليها ورق...، أما إذا قلنا تأويل كلمة شجرة فنقول إنها حجرة أو بقرة أو صخرة أو غير ذلك بما يجب أن يتلاءم مع المقام والحقيقة، فهو باطن المعنى وجوهره ورمزه، وهو حقيقة منتشرة وراء لفظة تدل عليها.

[20] . خديجة بوحشة : محاضرات في اللسانيات التداولية ، السنة الثالثة، ص46.

[21] . النعمان بن حيون التميمي : أساس التأويل ، تح عارف تامر، دط ، منشورات دار الثقافة بيروت، د ت، ص9.

أما إذا تحدثنا عن فعل استراتيجية التأويل فإنه يقوم على إشارات لسانية وغير لسانية تستند إلى اتجاهين هما :

1. تأويل التعابير دون مستوى الجملة أو القول أو الافتراض.

2. تأويل تعابير الأفكار المُكوِنّة للخطاب.

فالتأويل يقوم على اللغة التي تخص الانسان العاقل بحيث نستطيع تأويل أقوالهم اعتمادا على الاعتقادات والمقاصد، فمثلا نجد أفرادًا ينتمون إلى مجتمع تربطهم فيه عادات وتقاليد واحدة إلا أنهم يختلفون في اللهجة [22].

إن تأويل الجمل بعيد كل البعد أن يكون فكاً للرموز، فمثلا قولنا بالعامية:<<اقلب القدرة على فمها، تخرج الطفلة لأمها>>. لا يوجد فيه أي نظام ترميزي لساني يمكن من فهم الجملة إلا إذا قدمنا فرضيات تتعلق بالحالة الذهنية و مناسبة للمقام، وفضلا عن ذلك لابد من وجود ظروف ومعارف لفهم هذه الجملة، أي أن الطفلة تشبه أمها سواء أنها هي التي ربتها أو دخول عامل الوراثة >>[23].

أما المعتزلة فقد كان لهم رأي بخصوص التأويل بحيث يربطونه بالدلالة العقلية، إذ أن التأويل يجب أن ينسجم مع مقررات العقل بوصفه نظاما ونسقا من المبادئ والمسلمات والتي يجب على العلامات اللغوية أن تؤوب إليها، ليس هذا فحسب وإنما حتى على الدلالات العقلية أن تسوغ حالة الاختلاف أو الغرض أو الانحراف عن الاصل المعرفي ألا وهو العقل وهذا الأخير مزود بمبادئ ثابتة جوهرية تكسب المعارف وهي بدورها تؤدي إلى معرفة السياق.

[22] النعمان بن حيون التميمي: المرجع السابق، ص15.11.

[23] . جاك موشلار: المرجع السابق، ص205.

فوظيفة العقل هنا هي الوصول إلى الحقائق ومعانيها بصورة كلية فقولنا :<< جات تكحلها عماتها >> فالجملة هذه لها معنى أول وهو المعني الظاهري، ويتمثل في وضع الكحل وإيذاء العين، أما الدلالة الحقيقية فهي تلك التي يشير إليها العقل والمتمثلة في أن شخصًا جاء ليساعد أخاه أو زميله فأفسد الأمر كله وزاد من تعقيده [24].

وبهذا يمكن القول إن التأويل يتحالف مع الجماعة الإنسانية الواحدة والتزاماتها بقرارات رمزية، تجعل من التواصل عملا يسيرًا وسهلا، وذلك في فهم اللغات وما ترمز أو إليه.

[24] . هيثم سرحان: استراتيجية التأويل الدلالي عند المعتزلة ، ط1، ناشر نادي تراث الامارات أبوظبي، 2012، ص158.

المبحث الثاني

ما بين العربية الفصحى والعامية الدارجة

1 . اللغة العربية الفصحى

2. آراء المفكرين الغرب حول العربية الفصحى

3. العامية

4. العلاقة بين الفصحى والعامية

5. الصراع القائم بينهما

6. الازدواجية اللغوية

1. اللغة العربية الفصحى:

تعتبر اللغة العربية الفصحى إحدى اللغات السامية ومن أكثر اللغات انتشارا في العالم يتحدثها 422 م ن نسمة ،298 م ن من العرب، و124 من غير العرب، ويتوزع معظمها في الوطن العربي بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كتركيا، تشاد، مالي، السنغال[1] .

فقد عرّفها عبد الرحمن الكيالي في بحثه عن اللغة العربية الفصحى: << تمتاز اللغة العربية عن سائر أخواتها اللغات السامية، وعن سائر لغات البشر بوفرة كلماتها >>.أما السيوطي في "المزهر" فبين أن المستعمل والمهجور منها يبلغ 78.031.312، والزبيدي يقول في "تاج العروس" إن الصحيح يبلغ 6.620.000 [2]. فهي بذلك متنوعة في أساليبها و واضحة في مخارجها.

فاللغة العربية الفصحى هي معرفة لقواعد النحو والصرف، فقد قال ابن وهب (ت 339هـ):<< وأما الفصيح من الكلام فهو ما وافق لغة العرب >> [3].

فهي لغة الكتابة أو لغة الآداب التي تُدوّن بها المؤلفات والصحف والمجلات وشؤون القضاء والتشريع والإدارة ويُدوَّن بها الإنتاج الفكري على العموم.

---

[1] . كرم معروف شبيب : محسن حيدر، حلقة بحث لمادة اللغة العربية " مستقبل العربية بين الفصحى والعامية، د ط ،المركز الوطني للمتميزين ،الجمهورية العربية السورية ،2015 .2016، ص3.

[2] . ادريس بن الحسن : في اللغة، ط 1، دار النجاح الجديدة، دار البيضاء،2001، ص14.

[3] . المرجع نفسه، ص 15.

تعتبر اللغة العربية عند المسلمين رمز عزتهم، وعنوان هويتهم، فهي لغة الإسلام التي نزل بها القرآن. حيث قال الله عز وجل :<< إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون >>[4].

فاللغة العربية تتميز كباقي اللغات بمميزات، فهي تحتوي على 28 حرفاً مكتوبا، ويرى بعض اللغويين أنه يجب إضافة حرف الهمزة .

فهي تُكْتَبْ من اليمين إلى اليسار كاللغة العبرية والفارسية، وتسمى لغة الضاد لأنها اللغة الوحيدة التي تحتوي على حرف الضاد[5].

وللغة العربية خصائص عديدة تميزها، كالتعريب، والاشتقاق، والنحت...الخ، إلا أن أهم خاصية تميزها هي الاشتقاق الذي يجعل اللغة العربية الفصحى تزخر ببُعْد لا ينتهي من المفردات فهو الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا مع ترك القصد . فالكلمة بطبعها تتحول من زمن الى آخر حسب ما تقتضيه متطلبات العصر ومن صفات الاشتقاق ما يلي:

. يجعل اللغة أكثر مرونة حتى تؤدي إلى معاني الحضارة الحديثة على اختلافها .

. يقوم بتنويع المعنى الأصلي وتلوينه .

. يزود العربية بذخيرة من المعاني لا يسهل أداؤها في اللغات الأخرى.

. يُوَلّد الألفاظ من بعضها البعض ليجعل من اللغة العربية جسما قويا تتولد أجزاؤه بأواصر قوية واضحة [6].

---

[4] . سورة يوسف ،الآية 2.

[5] . كرم معروف شبيب : المرجع السابق، ص6 .

[6] . ادريس بن الحسن: المرجع السابق، ص24 . 25 .

ونجد داوود الموصلي يقول :<< من خواص اللغة العربية وفضائلها أنها أقرب لغات الدنيا إلى قواعد المنطق بحيث أن عباراتها سلسلة طبيعية يسهل و يهون على الناطق صفي الفكر أن يعبّر فيها عن ما يريده >>[7].

أما في تقسيمها فقد اختلف العلماء في ذلك ومن أشهر التقسيمات نجد:

. لغات سامية عربية تضم البابلية، الأشورية...

. لغات سامية تضم أيضا ما بين نهري دجلة والفرات وبلاد الشام والجزيرة العربية.

وعلى الأرجح نقول إن الأساليب والتراكيب ظلت موجودة في العربية الفصحى إلى أن ظهر اللحن، وتعددت اللهجات ،فتحولت من اللغة التي تحتل الصدارة إلى لغة لا يُعتَرف بها حتى من أهلها وذويها .

من هذا المنطلق عاب الدكتور" تمام حسان" على القدماء اضطراب منهجهم من ناحيتين :

1. شمول دراستهم لمراحل متعاقبة من تاريخ اللغة العربية تبدأ من حوالي مائة وخمسين عاما قبل الإسلام وتنتهي بانتهاء ما يسمونه بعصر الاحتجاج، وفي هذه الحقبة لا تظل اللغة ثابت على حالها بل تتطور من نواحٍ مختلفة.

2. خلطهم بين لهجات مختلفة ومحاولة ايجاد نحو عام لها جميعاً[8].

[7] . ادريس بن الحسن : المرجع السابق، ص26.

[8] . اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى " دراسة لغوية "، دراسات الجامعة الاسلامية العلمية ، المجلد 4، شيتا غانغ، ديسمبر 2007، ص81.

2 . أراء المفكرين الغربين حول اللغة العربية :

تعد اللغة العربية من أعرق اللغات منبتا وأكثرها رسوخا و أقواها دلالة وأشدها منبتا وبنيانا، وفي ظل الحضارة الاسلامية صارت أبعد اللغات مدى وأوسعها أفقا [9].

فاللغة العربية لغة القرآن باعتباره نصًّا مقدّسًّا في وضع قواعدها كمرجع للقياس ، لذلك تعتبر بقية اللغات كالساعات العادية تضبط لك الوقت أقرب ما يكون الى الدقة ،أما اللغة العربية فهي كالساعة التي لا يمكن إلا أن تكون مثالا للدقة في ضبط الوقت لأنها توفر الانسجام بين آلاتها الداخلية وغلافها الثمين...بلغة واحدة، فهي أداة للزينة للفت الأنظار و رصيد مادي [10].

وهذه بعض آراء المفكرين الغرب:

يقول "كوستان لوبون" في كتابه حضارة العرب :<< إن اللغة العربية أصبحت اللغة العالمية في جميع الأقطار التي دخلها العرب حيث خَلقت تماما اللهجات التي كانت مستعملة في تلك البلاد كالسريانية واليونانية والقبطية والبربرية >>.

وقال أيضا "جورج ريفوار" في كتابه "وجوه الاسلام":<< عُرِبّتْ أهم المصنفات اليونانية في عهد الخلفاء العباسيين حيث انكب العرب على دراسة الآداب الأجنبية بحماس فاق الحماس الذي أظهرته أوروبا في عهد الانبعاث، وقد خضعت اللغة العربية لمقتضيات الاصلاح الجديد فانتشرت في جموع أنحاء آسيا واستأصلت نهائيا اللهجات القديمة >>[11].

---

[9] . ادريس بن الحسن : المرجع السابق، ص 14.

[10] . مقال من موقع العرب وصحيفة كل العرب، دط، دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، الناصرة، 18 .11 .2012، على الساعة 22 . 18. 42.

[11] . ادريس بن الحسن : المرجع السابق، ص 16.

3. اللهجة "العامية ":

1.3 . تعريفها:

هي العادات الكلامية لمجموعة قليلة لمجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة، إذ تكون صوتية، كما تعد طريقة معينة في الاستعمال اللغوي تتواجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة، وإذا نظرنا إلى علمائنا القدماء فنجدها عند "ابن جني والقالي" وغيرهم من علماء اللغة لغات القبائل. وقد نظر هؤلاء إلى العامية بأنها لغة رديئة وركيكة أفسدت تفكيرهم اللغوي [12].

أما الصفات التي تتميز بها اللهجة فتكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها ،فالذي يفرق بين لهجة وأخرى هو ذلك الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان وتتميز أيضا ببعض الصفات التي ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها، أو معاني بعض الكلمات فيروى أن "بني أسد" كانوا يقولون "سكرانة "بدل "سكرى "، وأن بعض من" تميم" كانوا يقولون "مديون " بدلاً من "مدين "، وكلمة "هجرس " تعني القرد عند الحجازيين، وتعني الثعلب عند بني تميم [13].

واللغة التي يكتسبها المرء عندما يبدأ الكلام تعّد لغة حياته اليومية تخص كلَّ فئة من فئات المجتمع على اختلاف مستوياتهم ودرجاتهم العلمية ومكانتهم الاجتماعية [14].

---

[12] . ابراهيم أنيس : في اللهجات العربية ، د ط، مكتبة نجلو المصرية ،القاهرة ، 2003 ،ص16.

[13] . فاطمة داوود :المستوى اللغوي في لهجة الغرب الجزائري ، مجلة حوليات التراث ، العدد الخامس ، ص34.

[14] . سعيد خليفي : بين الفصحى والعامية في الجزائر، د ط، المركز الجامعي لغليزان ، د ط ، د ت ،ص 6.

2 .3 . أسباب نشأتها:

تعود أسباب نشأة اللهجات إلى خروج اللغة العربية من موطنها الأصلي واحتكاكها باللغات الأخرى، ومن تلك الأسباب نذكر:

أسباب جغرافية:

إن أصحاب اللغة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة تختلف الطبيعة فيها من مكان إلى مكان، بحيث نجد الأودية أو الجبال التي تعزل مجموعة عن مجموعة، وبهذا يحدث اختلاف في اللهجات [15].

أسباب اجتماعية:

من الأسباب المؤثرة في اللهجات تعدد طبقات المجتمع، فالطبقة الأرستقراطية مثلا: تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى من المجتمع أو الطبقة الأدنى، ويلتحق بذلك أيضا ما نلاحظه من اختلاف اللهجات بين الطبقات المعنية، إذ تنشأ لهجات تجارية وأخرى صناعية وثالثة زراعية، فهذه الأسباب تُنشأ ما يسمى بالعاميات << يوجد من العاميات الخاصة بقدر ما يوجد من الجماعات المتخصصة، والعامية الخاصة تتميز بتنوعها الذي لا يُعد، وأنها في تغير دائم تبعا للظروف والأمكنة، فكل جماعة خاصة وكل هيئة من أرباب المهن لها عاميتها الخاصة >>[16].

[15] . عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د ط، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ،الاسكندرية ،1996م ، ص38.

[16] . المرجع نفسه، ص39.

فالدارجة أو المعروفة بالعامية قاصرة لا تعطي حقيقة العاميات وأشكالها في كل أنحاء البلاد، لأنه لا يوجد عدد كبير من العاميات في الألسن الدارجة، فقد يكون في بلد ما جماعة لا تستطيع أن تفهم جماعة أخرى في البلد نفسه.

<< ويبتعد مسار العامية عن ثوابت الفصحى كلما غاصت الأمة العربية في الجهل والتخلف ،فنشأة اللغات العامية في جميع الأقطار أوضح لكل منطقة أو مدينة عاميتنا >>[17].

فقد شكلت اللهجات عن طريق انقسام كل مجموعة إلى طائفة، وكل طائفة إلى شعوب وكل شعب إلى لغات، وكل اللغات إلى لهجات، وكل لهجة أخذت في سبيل تطورها منهجًا يختلف عن منهج أخواتها إلى أن انفصلت عنها انفصالا تاما، وأصبحت لغةً متميزة مستقلة غير مفهومة إلا عند أهلها .

أما الاختلاف الذي يتعلق باللهجات خصوصًا عند الشعوب البدائية يعود إلى احتواء كل لهجة على مفردات وجمل كثيرة، وإلى فروق في الأصوات والمفردات وحتى الأساليب، كما هو مُشاهد في كثير من المناطق الريفية [18].

[17] . علي عبد الله الوافي : علم اللغة ، ط 9، نهضة مصر للطباعة ، أفريل 2004 ، ص 173.

[18] . المرجع نفسه ص174.

3 .3 . اللهجات العربية:

تعتبر اللهجات العربية لهجات مستقلة ذات صفات خاصة تميزت بها القبائل العربية فقد كانوا يتصلون عن طريق مؤتمرات ثقافية والتي سميت بالأسواق [19].ومن أبرز اللهجات نذكر:

لهجة قريش:

يميل أغلب العلماء والباحثين قديما وحديثا إلى تمجيد لهجة قريش وتأكيدهم على تفوقها على اللهجات الأخرى، بحيث نجد "ابن فارس "يقول :<< أجمع علماؤنا بكلام العرب والرواة بلغاتهم أن قريش أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة وذلك أن الله عز وجل اختارهم من جميع العرب ، واصطفاهم واختار منهم نبي الرحمة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام >>[20].

اللهجة المعينية:

وهي منسوبة إلى المعنيين، وقد اتفق جملة من فحول المستشرقين على أن "معين" وهي أقدم لهجة في اليمن، إذ تأسست لهجتهم على التجارة، فكانت مزيجاً بين الهند وبلاد العرب [21].

اللهجة العدنانية:

---

19 . ابراهيم أنيس: المرجع السابق، ص35.

20 . مهين حاجي زادة : فريدة شهر ستاني، صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها، السنة الثالثة، العدد الحادى عشر،28 .1390.8 هـ، ص9.

21 . المرجع نفسه، ص10.

وهي نسب العرب المستعربة التي تفرعت منها قبائلها، قال السهيلي :<< افترقت بنو عدنان تهامة، الحجاز، ثم في العراق والجزيرة وتعني الجزيرة الفراتية >>[22].

فاللهجات العامية المعاصرة تعود في الأصل إلى اللهجات القُرشيَّة والعدنانية...الخ، وبهذا صُنفت إلى عدة أنواع نذكر منها:

التضجع: وهو التراخي في الكلام أو التباطؤ فيه .

الاصنجاع: هو نوع من أنواع الإحالة، تكون فيه الألف أقرب من الياء منها إلى أصلها الألف.

التلتلة: وهي كسر حرف المضارعة مطلقا نحو << بعلم >>.

الشنشنة: وهي ابدال الكاف شينا مطلقة عند أهل اليمن خاصة في قولهم " لبيش" بدلاً من "لبيك "، وهي لا تزال شائعة لدى أهل حضر موت .

الكشكشة: وهي ابدال الكاف المؤنثة شينا نحو << أعطيتش >> بدلاً من << أعطيتك >> في حالة الوقف [23].

وعلى الرغم من ذلك فقد ثار حول هذه اللهجات الكثير من الجدل قديما واحتج بها آخرون. وقد جاء بها فصيح الكلام من آيات قرآنية، أحاديث نبوية شريفة وأبيات من الشعر، فلا داعي لاعتبارها لهجة عامية، فليس هناك ما يمنع من اعتمادها في فصيح القول شعره ونثره ، فالشواهد التي تدعم هذا الرأي كثيرة.

4 . *العلاقة بين الفصحى والعامية:*

[22] . عبده الراجحي: المرجع السابق، ص30.

[23] . وفاد نجار: العربية بين العامية والفصحى ، مجلة عود الندا الثقافية ،العدد 78، فلسطين، د ت، د ص.

اللغة العربية هي لغة القرآن وشاء الله سبحانه وتعالى أن تكون لغة رسالته الخاتمة فنشرت بهذه اللغة، ثم خلدت على مرّ القرون تستوعب كل جديد في حقول المعرفة، وامتّدت في أصقاع المعمورة مع اتساع رقعة الإسلام. وبعد مجيئه و دخول أقوام من العجم فيه، ظهرت الحاجة إلى تعليم اللغة العربية، والمحافظة عليها من التحريف ولكن مع الأيام حلت اللهجات العامية محل الفصحى، وأصبح لكل اقليم لهجته الخاصة، وتطور الأمر حتى أصبح لكل بلد مصطلحاته التي تميزه عن غيره، وصار من السهل تميز الشخص من خلال كلامه من أي بلد هو. وعلى الرغم من تنوع لهجات العرب إلا أن العربية الفصحى تجمعهم على تفاوت في القرب منها أو البعد عنها، فكلٌ يزعم أن لهجته هي الأفصح وهي الأقرب إلى العربية الفصحى...[24].

أما اللهجات العربية الحديثة فهي تستمد بعض ألفاظها لا من اللغة العربية الأم، وإنما من اللغات الأجنبية مثل الفرنسية والانجليزية والايطالية...، أما الحديث عن صلة اللهجات بالفصحى ليست وليدة العصر، وإنما وليدة أمهات الكتب ككتاب "ابن خلدون "الذي سمّى لغة العصر بلغة "الجيل"، فتطرق إلى لغة العصر مع معالجته لمميزات لهجة عصره كزوال الإعراب.

صحيح أن العامية قريبة من الفصحى لكن هذا لا يمنع أن يوجد في العامية ما يعيق الفصحى[25]. لذا اعتبرت العلاقة بينهما هي علاقة الخاص بالعام، فالعربية هي اللغة السامية والعلاقة التي تربطهما ستتضح في الجدول الآتي:

[24] . فريدة شهر ستاني : المرجع السابق، ص3.

[25] . المرجع نفسه، ص4.

اللّغة العربية الفصحى	اللغة العامية << اللهجة >>
أصل	فرع
يمكن أن تتحول إلى لهجة بسبب الظروف	يمكن أن تتطور متحولة إلى لغة
هي لغة الخطاب الرسمي	هي لغة السوق و المعاملات اليومية
هي لغة التعليم	لا تدرس بالمؤسسات اليومية
أدبها يعد رسميا	أدبها يعدّ شعبيا
كلماتها مهذبة منتقاة	كلماتها عفوية شائعة
تستعمل الجمل الطويلة نسبيا	يعتمد على الجمل القصيرة بشكل كبير
التراكيب فيها صعبة	التراكيب فيها سهلة بسيطة

(26)

[26]. اللغة الأم "مجلة تتناول مقالات" ، د ط، دار الهومة الجزائر، 2004، ص60.

من خلال الجدول، نلاحظ أن العلاقة بين اللغة العربية واللغة العامية هي تفرع العامية من الفصحى، فاللغة العربية تحظى بمنزلة اللغة الرسمية والأخرى محرومة منها، كما توجد فروق بينهما المتمثلة في الاختلافات الصوتية بالإضافة إلى عفوية اللهجة، على عكس اللغة التي تولى اهتماما كبيرا لانتقاء الكلمات وتركيب الجمل أما للتعليم، فهو يركز على اللغة الرسمية ألا وهي الفصحى، إلا أن في الوقت الراهن أصبح هناك تهميش للعربية وتقليص من مجال استعمالها، بل حلت العامية محلها والدليل على ذلك هو احتواء المادة اللغوية على ألفاظ وتراكيب غريبة على الطفل الذي يتلقى التعليم ، فنجد "عبد الرحمن الحاج صالح "يقول:

<< إن اطلاعنا على الحصيلة من المفردات التي تقدم للطفل في المدارس الابتدائية أظهر لنا عيوبا ونقائص في هذه الحصيلة لا يكاد يتصورها المربي>> [27].

ومن هذه العلاقة التي تربط الفصحى بالعامية ظهر صراع حاد بينهما مما جعل الفجوة تزداد اتساعاً، كأن لا علاقة تربطهما، إلا أن التفريق والفصل بينهما لأمر مجحف في حق العامية.

إذ أنها دائمة اللزوم للفصحى، كملازمة الظل لصاحبه، وهذا لوجود تشابه بينهما فكلاهما من أصول عربية ومن صنع مجتمع عربي من حيث اللسان والتصميم [28].

[27] . شريف بوشحدان : الاستاذ الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية اللغة العربية، من قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، الجزائر، جوان 2010 ، ص7.

[28] . وفاء نجار: المرجع السابق، ص78.

5. الصراع القائم بين العربية الفصحى والعامية << الدارجة>>

في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ميلادي، ظهرت بوادر النهضة العلمية الصناعية في أوروبا، وظهر معها الدعوة إلى احياء اللغات، وضرورة مسايرتها مع التقدم العلمي، فكانت اللغة العربية حالها كحال اللغات الأخرى إلى أن قام أبناؤها بالنهوض بها وأداء واجبهم نحوها وإزاء هذا الإحساس، ظهرت الدعوة عند أبناء العربية لانعاش ذاكرتها واللحاق بها إلى ركب الحضارة ومطالب العصر، رفضا للتبعية والمحاكاة فبرزت الدعوة لإصلاح اللغة العربية الفصحى التي استوعبت فيما مضى علوماً وحضارات سابقة، في هذا الحين برزت طائفة أخرى من أبناء العربية تدعو إلى النهوض بالعاميات، وصرح النحو العربي بالقضاء على قواعد الإعراب والتخلص منها، ودعوتهم لاستبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني وسميت هذه الطائفة بـــ " طائفة التغريب" أي الأخذ من حضارة الغرب واتباع منهجهم والسلوك الحضاري[29].

وعلى هذا النحو اتسع الخلاف بين الفصحى والعامية، مما دفع علماء العربية القدامى إلى الاهتمام بدراسة العامية والتأليف فكانت دراستهم لها فرعاً من دراستهم للفصحى فبدأت مزاحمة الفصحى في ميدانها عقب الدعوة إلى اتخاذها أداةً للتعبير الأدبي في أواخر القرن 19م [30].

[29] . اونر سيدى محمد: المرجع السابق، ص65.

[30] . نفوسة زكريا سعيد: تاريخ الدعوة الى العامية وأثارها في مصر، ط1، دار الثقافة الاسكندرية، مصر ،1383هـ/1964م، ص55.

وقد أكد العلماء أن فكرة العامية والدعوة إليها نتيجة منبعثة من الغرب للقضاء على العربية الفصحى وحرم أبناءها منها ومن تراثها فنجد مثلا في رسالة الكاتب "ولوكوكس 1936م، التي كانت بعنوان "سوريا، مصر، شمال افريقيا، مالطا تتكلم البونية لا العربية"، وذلك زعما منه أن اللغة التي تكلمها الناس في "حلب و مراكش" بما في ذلك" مالطا" هي "لغة كنعانية"، أي لا أصل لها بالعربية الفصحى حيث يرى أن اختفاء اللغة "القبطية "دليل على أن البونية كانت لغة الحديث، وأن اللغة القبطية لم تكن إلا لغة الحين فحسب.

6. *ازدواجية اللغة :*

الحديث عن الصراع القائم بين الفصحى والعامية يستدعينا إلى التعريف بالازدواجية اللغوية التي تعتبر عاملا من العوامل التي جعلت اللغة العربية في طي النسيان.

تعتبر مشكلة الازدواجية اللغوية في البلدان العربية مشكلة لغوية فهي تشكل مخاطر كثيرة على العربية الفصحى، وذلك أن العرب اليوم لا يتكلمون العربية الفصحى لأن العامية طغت على ألسنتهم و استخدمت في جل محادثاتهم وحواراتهم [31].

تعتبر مسألة الازدواجية مسألة بالغة الخطورة، فهي تلقي بظلالها التفكيكية على نسيج المجتمع الواحد. وبذلك تتم وحدة الأمة وتآلفها وتعارفها، وقد تؤدي إلى ضياع الهوية ،الثقافة ،الدين ...[32].

فالازدواجية استعمال اللغة العربية الفصحى والعامية في الآن نفسه، أما المؤلفان:"ميتال سبحوان، وليم مكان" .فقد قسماها إلى صنفين :

---

[31] . نفوسة زكريا سعيد : المرجع السابق، ص35.

[32] . عباس مصري : عماد ابو الحسن ، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، د ط ،المجمع رقم ثمانية ، 2014/1436 ،ص37.

1. الازدواجية اللغوية المتلازمة: وهي التي تحتوي على الفصحى والعامية في الآن نفسه للوصول إلى المعاني.

2. الازدواجية اللغوية المركبة: تحتوي على إحداهما للوصول إلي المعاني يقول فيشمن :<< إن ازدواجية اللغة ليست مقتصرة فقط على وجود لهجتين في المجتمع احداهما فصحى و الأخرى عامية، وإنما تشمل اللهجات والأساليب المختلفة للهجة الواحدة >>[33].

فهي تعبر عن الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة، كما تعبر عن تلك الحالة التي يستخدم فيها المتكلم التناوب بين العامية والفصحى، إذ تتخذ مظهرين الأول وهو الكتابة أو الرسم أو الصورة ، أما الآخر فيتمثل في التلفظ أو الصوت أو المشافهة ،فأصبحت الكتابة بالفصحى والتلفظ بالعامية، ومن أسباب ظهورها نذكر:

1. أن العربية تحمل بين جفونها قواعد يصعب التمكن منها عكس العامية التي تحتوي على قواعد يسهل ادراكها وفهمها .فالعامية تتبع طريقة مطردة في تركيب العبارات المنفية نقول " ما راحش " عكس العربية التي نقول فيها " مازال لم يذهب "، كما أنها لا تعرف الإعراب، إذ نقف على السكون في أواخر كلماتها، ومن هنا فإن العامية قد كونت لنفسها قواعد نحوية وصرفية وأصبحت لها صورها وأصولها الخاصة[34].

2. الاختلاط بالأعاجم أظهر الأسباب لتفسير ظهور الازدواجية وتفشيها، وقد أثبت ذلك كثير من الباحثين اللغويين المحدثين ذلك خصوصا أن البلاد العربية تعرضت للغزو البريطاني والفرنسي.[35].

---

[33] . أحمد بنائي : الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالياته، مجلة اشكالات دورية نصف سنوية محكمة ، العدد الثامن ، المركز الجامعي تمنراست ، الجزائر، ديسمبر2012، ص 102.

[34] . نفوسة زكريا سعيد : المرجع السابق، ص171.

[35] . عباس مصري : المرجع السابق، ص45.

3الخلافات التي كانت طاغية في العصر الجاهلي إلى اليوم، وموضوعها أن تتخذ كل قبيلة أو طائفة لغة خاصة بها، وبذلك صار انفصال بين الفصحى والعامية، فالعرب لم ينطقوا لهجة واحدة، وإنما لهجات عديدة، طالما كان الاختلافُ بينهما ظاهرا وشديدا حتى عهد قريب من نزول القرآن.

فهذا كان سببا "لابن منظور" في وضع معجمه "لسان العرب" فقد قال حينها:<< وذلك لما رأيته، فقد غلب في الأوان اختلاف الألسنة والألوان، بحيث صار النطق بالعربية من المعايير الكبرى >>[36].

[36] المرجع نفسه، ص46.

ومن خلال ما مضى فإننا نقول أنه لابد من سنّ القوانين والتشريعات التي تدعو إلى ترقية استعمال اللغة العربية، ووضع خطط محلية وقومية واستراتيجية عربية لترقيتها كفيلة بمواجهة الازدواجية اللغوية وتحدي الثنائية، كما أن التخطيط أصبح ضرورة لأن المعطيات المعاصرة أصبحت تفرضه، إذ تفرضه هيمنة لغات العولمة حفاظا على اللغات الوطنية كما أن الازدواجية اللغوية يمكن توجيهها، إذا ربطناها بتخطيط تربوي محكم يراعي التعايش اللغوي ويعزز اللغة القومية، كما أن تفعيل الحلول التي تصل إليها الملتقيات والأيام الدراسية على أرض الواقع كفيل بإحكام السيطرة على الأثار السلبية وعلى الازدواجية والثنائية اللغوية ومضاعفاتها على التحصيل العلمي والرقى المعرفي والثقافي، بالإضافة إلى أن العربية تقع في حيز متناقض، أي أنها واقعة بين سطو اللغات الأجنبية ودوافع التمسك بها، كما نراها عرضة لتيارات ايديولوجية أجنبية وداخلية .تحاول التقليل من شأنها مستندة إلى حجج تمزج بين مفاهيم متناقضة كالحداثة والعولمة والتاريخ[37].

[37] . مصطفى حركات : العربية بين البعد اللغوي والبعد الاجتماعي، دط ، دار الأفاق الجزائر، سنة 2017، ص 202.

المبحث الثالث

العامـــــــية الجزائـــــــرية

1. المسار التاريخي
2. قواعد العامية الجزائرية
3. أهم المستويات اللغوية في الجزائر
4. التعدد اللغوي في الجزائر

1. المسار التاريخي:

1.1- اللّهجة الجزائرية:

هي لغة التواصل المشتركة الأساسية في الجزائر الأُم لـــــ 80/75 **%** من السكان، وتُستعمل من طرف: 100.95% من سكان الجزائر وسميت بالدارجة بدلا من العربية الفصحى، وقد عرفت هذه اللهجة مسارا تاريخيا يعود إلى نوح عليه السلام. فقد أثبت المؤرخون أن أبناء نوح تفرعوا إلى ثلاثة:

سام، حام، يافث، وقد ذكر ابن خلدون :<< وأما قطوبال فهم أهل الصين من المشرق، واللّسان من المغرب. وقال أن أهل افريقيا قبل البربر منهم. وأن الإفرنج أيضا منهم، ويقال أيضاً أن أهل الأندلس قديما منهم >>[1].

وقد ذكر عنسال في كتابه "الجزائر في القديم ":<< إنّ لغة القدماء كالحبشة والبربر تعود إلى أصل واحد >>[2].

فاللغة العربية دخلت الجزائر مع الشعوب العربية التي استوطنت شمال افريقيا قبل الفتح الاسلامي، وبعدها توسعت مع هجرة بني هلال وبني سليم في القرن الخامس للهجرة[3].

يقول ابن خلدون:<< وأقامت فرقة من بني سليم، وأحلافها رواحة وناصرة وجميع بطون هلال إلى افريقيا كالجراد المنتشر لا يمرون بشيء إلا أثر عليه بقسم منه إلى افريقيا سنة ثلاث وأربعين >>[4].

---

[1]. مبارك بن محمد الميلي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح محمد الميلي ، الجزء الأول ، د ط، دار الغرب الاسلامي للنشر، بيروت لبنان ،د ت ، ص64.

[2] . المرجع نفسه، ص73.

[3] . مليكة سعدى : اللغة الأم في الجزائر، علي هوارى ، مجلة عود الندى الجزائرية ، العدد 109 ، د ت ، د ص.

أما في حقيقة الأمر فإن أصل سكان الجزائر هم " البربر" ولهجتهم الامازيغية، وقد كان لدخول العرب إلى المغرب أثر كبير في تعريب البربر وادماجهم في العنصر العربي، وذلك بفضل الدين الاسلامي والصفات الحسنة كالصبر والأنفة والقيادة ومقاومة الأعداء، وقد عُرف هذا التعريب بالتعريب الثقافي إلى جانب تعريب السلالي في بلاد المغرب بصورة تلفت النظر [5].

وبعد اختلاط اللّهجة البربرية كما قلنا مع لغة الدين، صار نوع من التغيير والتحريف لألسنتهم، خصوصا أنَّ السنتهم لم تتعود على الاصوات العربية وطرائق نطقها، وقد تعدى هذا الانحراف إلى العرب أنفسهم الذين تأثروا بها، وعلى الرغم من هذا الاختلاط والتأثر الا أنّ اللّهجة الأمازيغية بقيت على حالها، وحافظوا عليها كتراث شفهي إلى يومنا هذا وخصوصا من الاندثار. فسارت العربية والأمازيغية على طريق واحد هذا من جهة، أما من جهة أخرى فإنّ اللغة العربية في الجزائر، ومن خلال عهد الاستعمار التي مرت به لوحظ بأنها تراجعت مما أدى الى دخولها في دوامة مغلقة يصعب الخروج منها، فأصبح هناك ازدواج لغوي بين العربية والفرنسية .فاذا كانت اللغة هي مرآة عاكسة لشخصية الفرد فإنّ الجزائري كغيره تشبث بلغته وعاملها بحنان كما تعامل الأُم طفلها، ففي عهد الاحتلال كانت كل الوثائق الرسمية تكتب باللغة العربية الفصحى[6].

وفي نفس الوقت كانت مجموعة من الشعب الجزائري متأثرة تأثراً شديدا بالاستعمار فصارت تتحدث بلغته ، وهذا تبعا لسياسة جاء بها الجنرال "**شاندي** " عام 1889م.

---

[4] . بلقاسم بلعرج : الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى " دراسة لسانية للهجة بني فتح <جيجل >،ديوان المطبوعات الجامعية ، قسنطينة ، 2008، ص 7.

[5] . المرجع نفسه، ص8.

[6] . خليفي سعيد : بين الفصحى والعامية في الجزائر، المرجع سابق ،ص34.

وتسمي بسياسة الادماج وجعل الجزائر جزءاً لا يتجزأ من فرنسا، وقد لقبت هذه السياسة بـــ "التشجيع من النواب الجزائريين "[7].

فأصبحت هذه المجموعة تتحدث الفرنسية في حياتها اليومية وهذا يعود لعدة أسباب :

1. التعليم يقتصر على الفرنسية .

2. طول مدة الاستعمار .

3. عدم وجود نهضة حديثة .

فسادت بذلك اللهجات المحلية مع الفرنسية، فأصبح مزيجاً بينهما إلى يومنا هذا[8]

ومن خلال هذا نقول إنّ الجزائر شهدت في عصر ما قبل التاريخ عدة غزاة من الرومان والوندال والبيزنطيين، وكان لهذا أثر على سكان الجزائر ،كما شهدت وجود الفنيقيين وخير دليل على ذلك هو وجود المعالم والأثار ، فالأسماء مثل "تيمقاد " و"الاوراس "دليل على ذاك، فتيمقاد تعني في اللغة الليبية القديمة "المدينة "،وقد توسعت اللهجات في الجزائر عبر التاريخ لتصل الي 50 لهجة ،شاوية، قبائلية ، ترقية، ميزابيه ..الخ، بالإضافة إلى أن القبائل انتسبت بعد إسلامها إلى العرب فاصطنعت أنسابا عربية حتي أصبح من المستحيل تمييزها في أغلب الأحيان، ولم يعودوا يذكرون شيئا من أصلهم الحقيقي أولغتهم أو عاداتهم[9].

[7] . شارل روبير جيرون : تاريخ الجزائر المعاصر، ت عيسي عصفور، ط 1، منشورات عويدات خاصة بالمطبوعات الجامعية الفرنسية ، بيروت ، باريس، 1982، ص80.

[8] . فاطمة داوود : المستوى اللغوي في لهجة الغرب الجزائري، المرجع السابق ، ص35.

[9] . بلقاسم بلعرج : المرجع السابق ، ص8.

2- قواعد العامية الجزائرية:

لقد أُعتبرت العامية الجزائرية كباقي العاميات لغة تميز شعبها لاحتوائها على رصيد لغوي راقٍ، بحيث يستطيع أي باحث وضع هذه العامية في صدر العاميات العربية الراقية ،فرغم ما مرت به من صعوبات إلا أنها ظلت أقرب ما يكون إلى العربية الفصحى الأصيلة .

فقد ظلت العامية الجزائرية في البوادي صافية النطق والاستعمال[10]، إذ أنّ لها قواعد تضبطها وتقربها تقريباً شديداً من الفصحى، وهي بذلك تدل على أصالة وعروبة هذا الشعب وعلى قوة شخصيته وأصالة كيانه [11].

نعم يوجد في الجزائر لهجات متعددة، تختلف باختلاف المناطق وهذا الاختلاف لا يوجد فقط بين المناطق، بل حتى بين البدو والحض، فمثلا نجد ميل البدو إلى الضم، والحضر يميلون إلى الكسر، والذي يتطلب جهداً عضلياً أكثر هو الميل إلى الضم، لأنه يتكون بتحرك أقصى اللسان، في حين الكسر يتكون بتحرك أدنى اللسان[12].

ومن هذه القواعد نذكر :

1. أنهم يحذفون الهمزة أحيانا كثيرة فينطقونها مسهلة كقولهم "مومن " بدل من "مؤمن، وربما نطقوها همزة وصل وذلك كما لفظ "الإسلام "فإن العوام والأميين الأقحاح من أهل البدو

[10] . عبد الملك مرتاض: العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، مركب الطباعة ، الجزائر ،1981، ص69.

[11] . المرجع نفسه، ص93.

[12] . ابراهيم أنيس : المرجع السابق، ص85.

ينطقون همزته كما لو كانت همزة "اسم "عند العلماء. فأمر الهمزة عندهم بين ثلاث إما أن تحذف ، وإما أن تسهل وإما أن تنطق همزة وصل [13].

2. أنهم ينطقون الذال دالا، وهذا شائع في لهجة أهل تلمسان، ومنطقة من الشرق الجزائري و في كثير من مناطق المغرب الأقصى [14].

3أما بالنسبة للضمائر فهي أساس كل لهجة، يقول ابراهيم أنيس:" فما يسمى بالضمائر و ألفاظ الاشارة والموصلات والأعداد ليست في الحقيقة، إلا رموز لغوية يُستعاض بها عن تكرار الأسماء الظاهرة ، وإن كان لكل منها استعمالها الخاص "[15].

والضمائر لها مكان بارز في العامية الجزائرية، فمثلا نجد كلمة "أنا "لها عدة صيغ تتغير بتغير المواقف، والظروف المناسبة للمتكلم ومن الصيغ نجد :أنأيا ،ياناي، دانا ،يانا ،هآنا ".

فصيغة "آنا " ماهي إلا صيغة "أنا" حدث فيها قلب الألف إلى موضع العين، وقد عربت إلى قضاعة يقول عدي [سريع]:

يا ليت شِّعري آن ذو عجة متى أرى شربا حوالى أصيص[16].

4. المشتقات ونجد في العامية الجزائرية تنقسم إلى "اسم"،" فعل"، "اسم المفعول اسم الفاعل ويأتي من الفعل الثلاثي على وزن "فاعل "مثل : قاعد ،واصل ، يابس ،قاري

اسم المفعول: يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن" مفعول "كالفصحى مثل مدفون مخدوم.

---

[13] . عبد الملك مرتاض : المرجع السابق ، ص11.

[14] . بلقاسم بلعرج : المرجع السابق، ص210 .

[15] . المرجع نفسه، ص213.

[16] . مختار نويوات: العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى، مشروع دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان، ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين الميلة الجزائر،2005، ص59.

[17] . المرجع نفسه، ص62.

5. أنهم قد ينطقون الكاف شينا، كما نجد في لهجة بعض أهل الساحل ،وهي لهجة يمنية قديمة يسميها فقهاء اللغة بالشنشنة [17].

3. أهم المستويات اللغوية في الجزائر:

تتميز الجزائر بلهجات ذات مستويات متعددة ك : الصرفي والدلالي والنحوي، وذلك باعتبار أن العامية الجزائرية هي لغة قائمة بذاتها، بحيث لها نظام يقربها من الفصحى. فنجد المقدسي يقول :"وفي المغرب الافريقي عامة لغتهم عربية غير أنها مخالفة للأقاليم الأخرى، ولهم لسان آخر يقارب الرومي" [17]، ومن أهم المستويات نذكر:

3 .1. المستوى الصوتي :اللهجة في الدرس اللغوي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة، وهذه الصفات التي تتميز بها اللهجة تكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها، فالذي يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلافات الصوتية في غالب الأحيان، وتسير كل لهجة في نظامها الصوتي في تطور متميز عن غيره وهذا الاتجاه خاضع للتطور، ومن أجل ذلك فإن أعضاء النطق تختلف إلى ما ذهب إليه أسلافنا في دراساتهم، مثل دراسة سيبويه والخليل[18]. لذا نجد في لهجة الجزائر اختلافا صوتيا من منطقة إلى أخرى من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، فمثلا في الغرب الجزائري نجد أن الابدال، والذي يُعرف بإبدال حرف مكان حرف مع بقاء أحرف سائر الكلم بارز في المستوى الصوتي كقولهم :"سراط "، وهي في الأصل "صراط"، فيتميزون بإبدال بين "السين "و"الصاد "و"الزاي" وأيضا بين "القاف "و "الكاف "و"الجيم "القاهرية .أما الجيم المعطشة فهي تنطق من وسط

[17] . فاطمة داوود : المرجع السابق، ص44.

[18] مصطفى حركات: المرجع السابق، ص134.

اللسان بينه وبين وسط الحنك، وهناك جيم بين الشد والرخاوة وهي المعطشة وكلاهما من وسط الحلق [19].

أما جنوب الجزائر فقد تميز بحروفه التي تتبدل بطريقة حرة، تكاد تكون مطلقة، فحلت حروف مكان أخرى في كثير من الألفاظ ،كقولهم "فور الكسكسي "وفور من فار يفورٌ.

فالهمزة عندهم تبدل هاءً، ميماً، عيناُ، واوًا.

والباء بدلت ميما مثل شهر "رجم" يقولون "رجب"[20].

. بدلت الهمزة ألفا اذا كانت ساكنة وقبلها فتحة مثل :راص ،فاس .

. إذا كانت متحركة وما قبلها متحرك فهنا تخفف مثل :فال بدل فأل .

. وتبدل الهمزة ياءً في أول بعض الكلمات مثل أمس بدلا عنها يامس[21].

23. المستوى الدلالي: وهو يتصل بالألفاظ ودلالتها، وتنوع معانيها من منطقة إلى أخرى بل حتى في منطقة واحدة، فقد نشأ عن هذا التنوع المشترك والمتضاد والترادف، وعرف ذلك قديما في لغات القبائل، كما تتصف بعض الألفاظ بالانتقال أو المجاز، أو بالدخيل الفرنسي أو الاسباني ...

فدلالة المعاني تختلف على أساسين هما:

[19] . فاطمة داوود: المرجع السابق، ص41.

[20] . مختار نويوات : المرجع السابق، ص33.

[21] . بلقاسم بلعرج : المرجع السابق، ص41.

1 . الشواهد والسياقات: ففي كل منطقة من الجزائر ألفاظ قد تحمل دلالات مغايرة عن المنطقة الأخرى.

فمثلا في قول أهل الشرق "برشا" والتي يعني بها "كثيرا "، ويبدو أن أصلها عربي، حيث جاء في قاموس "الفيروز آبادي" : مكان أبرش أي مختلف ألوانه، كثير النبات "وأيضا قولهم "ياسر "وهي لفظة آتية من اليسار تدل على الكثرة ،أما الغرب فيقولون " بزاف "، وهي لفظة تخص المغرب الأقصى [22].

فتوظيف الكلمة في سياقها اللغوي يزيد من وضوحها لاسيما في الكلمات التي تحمل معاني كثيرة، أو كثرة الكلمات لمعنى واحد، كما قلنا عن كلمة كثير [23].

2. الرسومات التوضيحية : وهي تخص شرح دلالة الكلمات الخاصة بالموجودات المادية " الأدوات، النباتات، الملابس ..."

كقولهم "البرمة "عند أهل الجنوب، أما أهل الوسط فيقولون "كسرونة"، وكذا "القدرة بالإضافة إلى قولهم "القصعة "أو "الجفنة " وهو مصطلح عام[24].

3. 3 . المستوى النحوي:

المتتبع للمستوى النحوي في لهجات الجزائر يجد صعوبة وذلك لوجود اختلافات بينها ولكنها اختلافات قليلة خاصة ببناء الجملة، ولهذا لا يمكن أن نطلق كلمة نحو على هذه اللهجة أو أخرى، إلا ما ورد من أبواب النحو المعروفة بصورة عامة.

فأغلب ما ورد في اللهجة الجزائرية لا يخرج عن القانون العام للقاعدة النحوية العربية[25].

---

[22] . عبد الملك مرتاض: المرجع السابق، ص17.

[23] . فضلة قناتي: معجم موحد للهجات الجنوب الشرقي الجزائري، دراسة وصفية تأصيلية ، د ط، بحوث مقدمة من جامعة ورقلة ،د س، ص221.

[24] . المرجع نفسه، ص223.

كقول أهل الجنوب "الأولاد يلعبون "بدل من "يلعب الأولاد "، وهي لغة تشبه اللغة القديمة [26].

يقول ابراهيم أنيس "إنّ الجملة في أقصى صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السماع مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القَدْر من كلمة واحدة أو أكثر "

فمثلا في لهجات الجزائر يكون الجواب عن الاستفهام بكلمة واحدة مثلا :"شكون اللي حرك الكتاب من بلاصتو والجواب يكون "أنا "وهذا من أجل تفادي التكرار[27].

[25] . فاطمة داوود : المرجع السابق، ص 4.

[26] . مختار نويوات: المرجع السابق، ص82.

[27] . بلقاسم بلعرج : المرجع السابق، ص245.

4. التعدد اللغوي في الجزائر :

4. 1 .الوضعية اللغوية في الجزائر :

تعد وضعية اللغة في الجزائر نتاج للتاريخ، فتاريخ اللغات نهوضها أو زوالها ليس شيئا آخر سوى تاريخ الشعوب التي تتحدث بها، أو الحضارات التي تعبر عنها وعن أدائها في التواصل، فالمسألة اللغوية في الجزائر واحدة من المشاكل المزمنة الموروثة عن الاستعمار الفرنسي, فبالفعل أدى النشاط الاستعماري الفرنسي في الجزائر إلى هزة عنيفة مست أثارها على وجه الخصوص ركائز الهوية الجزائرية، وهذا ما جعل الفرنسيين ينجحون في خلق صراع لغوي مزدوج[28] مبني على نظام سياسي قائم على التعددية اللغوية. فهم يعلمون أنّ خلق هذا الصراع ينتج عنه هزيمة لغة الجزائر الأصلية، وضعف مرجعتيها وقيمها، الأمر الذي يؤدي إلى انقراضها كما حصل لكثير من اللغات واللهجات المحكية. مما يسهل الاختراق اللغوي الذي يظهر في ملمح أولي عبر ازدراء اللغة الوطنية وقلة استعمالها، ليصل الأمر إلى هيمنة حضارية يفقد من خلالها الأفراد خصوصيتهم الثقافية واللغوية [29].

فنجد الصراع قائماً بين اللغة العربية لغة الدين ، واللغة الفرنسية لغة المستعمر ومن جهة ثانية الصراع بين اللغة العامية الجزائرية ،وهي نتاج اللهجات العربية ،وبين الأمازيغية باعتبارها لغة الأصل للجزائر "البربر"، فأصبح بذلك ثلاث أنواع من النخبة ،النخبة المعربة

[28] . غماري طيبي : خمسون سنة من التعدد في المدرسة الجزائرية صراع هويات ينتهي إلى الأمية،" مجلة المرافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد السابع ، ديسمبر 2012، ص 47.

[29] بشير خليفي: التعدد اللغوي وسؤال الهوية في ظل صراع القيم والمرجعيات، قسم الآداب والفلسفة ،مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ،جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، 18جوان 2017، ص75.

والنخبة المفّرنسة والنخبة الأمازيغية ليس هذا فقط، فالنخبة المعربة التي تحكي العامية تنوعت وتفرعت لهجاتها [30].

ومن السهل ملاحظة الفوارق بين هذه اللهجات فهذه لهجة عاصمية والأخرى قسنطينية والتلمسانية والوهرانية وغيرها ...الخ، ورغم هذا الزحم الذي تعرفه الجزائر إلا أنّ التواصل حاصل حقاً وحقيقيا وإن تعثر الفهم أحياناُ [31].

وهذا يذكرنا بالقبائل العربية القديمة حيث كانت لهجتهم تختلف باختلاف القبائل ورغم هذا الاختلاف إلا أنّه كانت لهم وسيلة تفاهم لغوية شاملة [32].

4 .2. اللهجة الجزائرية بين العامية والفرنسية:

لقد تعرضت العامية الجزائرية إلى تغيرات في بنيتها نظرا لاحتكاكها بالكثير من الحضارات والشعوب : اللغة العربية، اللغة الاسبانية، اللغة التركية، اللغة الفرنسية وكان لهذه الأخيرة التأثير الأكبر على العامية الجزائرية بشكل خاص قاصدين بذلك الحقيقة التاريخية لاستعمار الجزائري، وأيضاً كنتاج لما يحدث في العالم برمته استنادا على منطق خاص يتعلق بسياق جديد ألا وهو عالم تكنولوجيات الاعلام [33].

---

[30] . محمد بسناسي: التعبير اللهجي الجزائري وتوظيفه في قاموس الثنائية ،د ط، مركز التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة لومبير للعلوم الاجتماعية ، فرنسا ، د ت ، ص25.

[31] . المرجع نفسه، ص26.

[32] . صالحة راشد غنيم آل غنيم "اللهجات في كتاب سيبويه أصواتا وبنية"، رسالة ماجستير بإشراف عبد العزيز برهام ،كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1403هـ، ص14.

[33] . لمياء مرتاض : نفوسي، توظيف الفرنسية في العامية الجزائرية، قسم الآداب و اللغات الاجتماعية، د ط، مخبر البحوث اللغوية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم الجزائر، د ت، ص 78

و يتعلق أيضا بسياقات متنوعة سواء كان ذلك جغرافياً أو لسانياً، بل حتى ثقافياً وسياسياً واجتماعياً[34].

والاحتلال الفرنسي للجزائر قبل أن يدخل كان هدفه التخلي عم كل ما يمثل الهوية الجزائرية، فسعى إلى تشويه الدين الاسلامي بالخرافات والبدع، وإلى محو اللغة العربية بفرض الأمية وتعليم اللغة الفرنسية، فأراد القضاء على العروبة في الجزائر، وقد نجح الاحتلال الفرنسي عند دخوله ،فقد أنشأ جيلا أمياً لا يكاد يكتب ويقرأ لغته الأم، وفي المقابل له جيل اتخذ لغته بديلا عن لغته التي حُرم من تعليمها [35].

وبعد الاستقلال عمل النظام الجزائري على الاستفادة من الهوية الجزائرية، التي حاول ربطها بامتداداتها الاسلامية والعربية، ومن ثم ركزت كل دساتير الدولة الجزائرية المستقلة على أنّ الدين الاسلامي هو دين الدولة واللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية للشعب الجزائري ، ورغم كل هذا إلا أنّ الفرنسية كانت تسير مع العربية كظل لها بداية من مرحلة الابتدائي وصولا إلى مرحلة الثانوي لتصبح مادة أساسية إلى أن سيطرت على أغلب ألسنة بعض أو أغلب الجزائريين[36].

[34] . محمد كركيس: مسألة التعدد اللغوي بالمغرب، دراسة وأبحاث في التراث واللغات، نشرت يوم 2014/04/23،"M.aheWar.arg"

[35] . مليكة سعدي : المرجع السابق، ص40.

[36] . غماري طيبي: المرجع السابق، ص48.

إلا أنّ الوضعية اللغوية في الجزائر تستند إلى اتجاهين أحدهما ايجابي يوحي بالاطمئنان، والآخر سلبي يدفع إلى القلق.

فالاتجاه الايجابي يمّكن من تعميم استعمال الفصحى ويظهر هذا جليا في وسائل الاعلام وميادين النشر، فالجرائد العربية في بلادنا كانت في الستينات والسبعينات مهمشة وعدد قرائها قليل، وصداها لدى الحكام لا يكاد يساوي شيئا ولكنها اليوم أصبحت تسحب الملايين ، وأصبحت تحرك الرأي العام بصفة ناجعة .

وفي الساحة الأدبية والفكرية برزت أقلام شابة تجيد لغة الضاد وتراعي متطلبات الفن الرفيع والثقافة الحديثة، وهذا ما يجعل الأمة الجزائرية تسير في وضعية لغوية تزيد في اتساع ونشر اللغة العربية[37].

أما الاتجاه السلبي فلا يقود إلى الاطمئنان فلقد صاحَبَ هذا الذيوع عبر العهود تفشي اللحن في المستوى اللغوي، والخروج عن قواعد اللغة الذي يبلغ حد الاستخفاف والاستهانة بالضاد وتجريدها والمسِّ بكرامتها لأن للغة كرامة كما للكائن البشري سواء بسواء[38].

فدخل الهجين العامية الجزائرية حتى أنّها مُسخت مما جَعل التدني ينتقل من اللغة إلى الفكر[39].

[37] . مصطفي حركات: المرجع السابق، ص203.

[38] . عبد العزيز بن عثمان التوي حيري: اللغة العربية والعولمة، د ط، مشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسسكو،1425 هـ/2004م، ص63.

[39] . مصطفي حركات : المرجع السابق، ص204.

الفصل الثانـي

نموذج من الأمثــال الشعبـية فـــــي

منطقة الجلفة وردها إلى الفصيح

المبحث الأول

الجلفـــــــة والأمثال الشعبيـــــة

1- تعريف منطقة الجلفة

2- الأمثال والجلفة

3- الأمثال الشعبية

4- الأمثال الشعبية بين الحكمة والعبرة

5- مميزات الأصوات المستعملة في الأمثال الشعبية الجلفاوية

1. تعريف منطقة الجلفة

"1.1. أصلهم"

يعود تسمية "الجلفة" إلى سكان المناطق المجاورة، حيث كان هؤلاء ينظمون سوقا أسبوعية يقصدونها من كل الجهات والأماكن البعيدة، ترعى مواشيهم في هذه المنطقة المسقية بفيضانات الأودية حيث التربة الخصبة وبعد جفافها تشكل قشرة "جلاف "ومنها تسمية الجلفة.

يتكون سكانها من قبيلة كبرى تسمي "أولاد نايل "وهذه الأخيرة تضم عدة بطون وحواش، وينتهي نسبهم في أغلب الروايات إلى" علي كرم الله "وجهه بالضبط إلى القبيلة العربية "رياح الهلالية، فقد ذكر ابن خلدون عدة فروع من "أولاد نايل" أهمها : حد السحاري وأولاد الرحمان" التي يتمركز أغلب سكانها في عين وسارة [1] تقع مدينة الجلفة بالأطلس الصحراوي على بعد300 كلم جنوب الجزائر العاصمة وهي تشكل عاصمة للسهوب في الجزائر [2].

2.1. الإطار الاجتماعي:

الإطار الاجتماعي لمدينة الجلفة مثله كمثل باقي الاطارات التي تتميز بها مناطق الجنوب كالوادي، وبسكرة ...الخ. فهو يتعلق بأصول و قواعد النظام الاجتماعي.

مكانة المرأة :

تمثل المرأة النواة المركزية التي تكون الخلية فرغم الحضارة والتطور الذي عمّ أرجاء المدن الجزائرية. إلا أنّ مدينة الجلفة ظلت محافظة على تعاليم الدين التي جاء بها حفاظا عليها، لأنها تمثل كل شيء فهي الأم والأخت والزوجة. فالمرأة عندهم مثلا لا تسير لوحدها

[1] . علي بن عبد العزيز عدلاوي: الأمثال الشعبية ضوابط وأصول منطقة الجلفة ، ط1 ، دار الأوراسية، الجلفة الجزائر، 2010، ص16.

[2] . المرجع نفسه، ص17.

وهذا بالطبع يوافق ما جاءت به السنة النبوية، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: << لا تسافر امرأه مسيرة يوم وليلة ،إلا مع ذي محرم >>.

فهم يعلمون أن الحفاظ عليها هو الحفاظ على المجتمع ،وهذا من أجل إنشاء جيل يسير على تعاليم الدين الاسلامي .

فالمرأة الجلفاوية رمزها الأول والأخير هو الصبر مثلما يقال << ألي صبرت بيتها عمرت >> أي أن بيتها عمر ونجح [3].

التجمعات الشعبية:

تتمثل في الاسواق الكبرى كسوق "حاسي فدول "الذي يلعب دورا بارزا في الحياة الشعبية ،وفضاءً واسعا لالتفات والتعارف بالإضافة إلى تلك التجمعات التي تحدث في الأعراس، وكذا الاحتفالات الشعبية التي تسمى عندهم ب "الطعم، ففي هذا الاحتفال نجدهم يستعملون "القصبة " فهي رفيقة الراعي والحادي والساقي، و يرفه بها كل بدوي عن نفسه.

ونجد أيضا " البندير "و "القايطة "التي هي في الأصل بحرف الغين "غايطة "إلا أنهم ينطقونها قافا [4].

والشيء الممتع هو وجود تلك الخيمة الجلفاوية، التي تعد رمزاً للعروبة والأصالة فهي تتكون من : الفليج، القنطاس، الطريقة، الحيال، الحالفة، المجابد، الركيزة، لوتاد ...ففي هذه الخيمة يتبادلون أطراف الحديث، سواء كان حديث عادي أو حتى من قصص متنوعة ومن أشهر شعرائهم : أحمد بْلعكفْ، لمياركي بلحاج، حْميدة بولرباح، مْريْزقْ محمد، بلعيري محفوظ ،شليقم ،القيرع ، محاد بن عمر ...الخ [5].

[3] .. الحافظ أبي العلي كفوري: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترميذي، الجزء الرابع، دط، دار الفكر للطباعة والنشر، مصر، 1353 هـ 1283 م، ص331.

[4] . علي بن عبد العزيز عدلاوي: المرجع السابق، ص36.

2. الأمثال والجلفة:

تكثر الأمثال والحكم التي ينطق بها اللسان عفويا، فهي تعبر عن الفطرة التي خلقها الله عزّ وجل شرط أن تكون متناغمة مع الشرع الصحيح، والمنطق الصريح مصداقاً لقوله تعالى:<< يؤتى الحكمة من يشاء ،ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا >>[6].

وعن أبي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال:<< الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها >>

تعتبر مدينة الجلفة واحدة من ربوع الوطن الخالي، تزخر بالآلاف من الأمثال السائرة والحكم المتواترة جيلا بعد جيل، والناظر في هذا التراث الضخم يستطيع أن يميز بين نمطين من الأمثال ، فالنمط الأول فيه كثير من الخرافات والأساطير وهنا نجد في حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلي الله عليه وسلم :<<حدثيني قالت ما أحدثك حديث خرافة >>[7].

أما النمط الثاني فيحتوي على الفوائد التي تتوافق مع التراث الاسلامي وعلى عصارة من التجارب يقول" أحمد زغب" عن المثل : << قول يعبر عن خلاصة تجربة >>.

ومن الأمثال الجلفاوية نذكر :

سعد الزينات يخدم على الشينات.

خوك خوك رد بالك يقروك .

قلة الشيء ترشي وتنوض من الجماعة.

---

[6] .. سورة البقرة، الآية 269.

[7] . راضية عداد: الأدب الشعبي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر، 2005م، ص24.

3. الأمثال الشعبية:

الأمثال والمعاني الشعبية عصارة تجارب عاشها أسلافنا فهي تربي في نفوسنا كيفية التعامل مع غيرنا في الحياة الاجتماعية المعقدة التي نعيشها، فالناس فيها تختلف طبائعهم و ميولاتهم وتصرفاتهم ومعاملتهم بالاستقامة أو بالانحراف، وهذه المعاملات مع غيرنا لا غنى عنها في الأخذ والعطاء وفي تبادل المصالح والمنافع، وناس تختلف نفسياتهم فهذا عصبي المزاج وذلك سلبي الانقياد، وآخر أناني الطبع لا يهمه إلا مصلحته لذلك فقد يستطيع كل منا بهذه المعاني لاسيما العامية منها أن يؤثر على غيره، وذلك إما لإصلاح سلوكه أو تليين طبيعته أو تنبيهه إلى أخطار الحياة التي تواجهنا أينما حللنا، فالمثل العربي يقول :

<< سعيد من اتعظ بغيره >>[8].

فالأمثال لها تأثير في العلاقات الاجتماعية بالخصوص في وقتنا الحاضر فهو يركز كما قلنا على السلوك الانساني في ظروف وحالات متغيرة، وارتباط المثل بالسلوك يعني الاهتمام بالفروق الفردية بين الأشخاص والجماعة لذا قيل :

<< إن المثل الشعبي أهم من الشعر والقصة، وأقرب إلى الصدق في التعبير من الظواهر الاجتماعية >>.

فهو لا يهتم بالظاهرة في حد ذاتها وإنّما يهتم بالسلوكات الكامنة وراء الظاهرة، كما أنه يحاول رصد عدد كبير من الأمثال لموضوع واحد، فمثلا قولهم :"خوك خوك لا يغرك صاحبك "وقولهم أيضا "خوك من واتاك مشي خوك من يماك وباباك "، فالأول يؤكد على

[8] . ادريس دارون: الأمثال الشعبية المغربية، ط1، مكتبة السلام الجديدة ، دار البيضاء، 1421هـ2000م، ص5.

القرابة في النسب ويحذر من العلاقة ذات المصلحة، أما الثاني فهو يؤكد على المنفعة فالأخوة المتينة هي التي يحتاجها الانسان في الشدائد[9].

4. الأمثال الشعبية بين الحكمة والعبرة:

الحكمة نتيجة اجتماعية يستخلصها العقل من حياة الناس، والغاية من هذه الفلسفة هي عبرة تتمثل في الاستفادة من تجارب سابقة ومن هنا يأتي المثل الشعبي تأكيدا وترسيخا لتلك التجربة. وإن كان لا يقف منها موقفا مضادا أو رافضا، وإنما يترك للإنسان حرية الاستفادة من العبرة.

فالمثل يرتبط ارتباطا وثيقا بالحكمة ولا ينفصل عنها، لذا نجد أبا عبيدة يقول: << الأمثال حكمة من العرب في الجاهلية والاسلام >>[10].

ومن الأمثال العامية التي تحتوي على حكم عظيمة نجد:

"مولات الصوف تطلب النيرة، ومولات القمح تطلب الخميرة "حيث كان من المفروض أنّ المرأة التي تملك الصوف فمهنتها لا تضطرها إلى طلب النيرة، كما أن المرأة التي تملك القمح كان من المفروض أن لا تحتاج إلى الخميرة .

" فرخ في اليد ولا عشرة على شجرة، ودورة في الجيب ولا عشرة في الغيب، احييني اليوم، وكتلني غدوة، ليستنى خير من ليتمنى وليتمنى خير من قاطع لياس "، فهنا يؤكد على حكمة عظيمة ألا وهي أنه لابد من الخضوع إلى الأمر الواقع، دون تتبع الأحلام التي لا تتحقق .

---

[9] . التلي بن شيخ : منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، دط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1990م، ص157.

[10] . ابراهيم أحمد شعلان: موسوعة الأمثال الشعبية المصرية والتعبيرات السائدة، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 143هـ/ 2003م، ص10

" الحاج يحجج و يزمزم وجاء على البلاء محزم "وهنا الحكمة من هذا المثل هي أن الانسان لا يتغير في ليلة وضحاها، وضرب المثل بالحاج الذي يحج، وعند عودته يبقى تصرفه مثل ما كان. وهذا المثل كغيره من الآداب الشعبية يقوم على شروط حق، يكون عبرة وحكمة تنتقل من جيل إلى آخر [11].

ومن شروط المثل الشعبي نذكر ما يلي:

. أن لا يكون مُسهبا مملا.

. أن لا تكون روايته خالية من كل تعقيد ليقضي المقصود منه إلى ذهن السامع.

. أن يقوم على إيجاز اللفظ وإصابة المعنى، وحسن التشبيه.

فللمعرفة وفهم الأمثال لا بدّ من ثقافة شعبية، وتُعد الأمثال من أبرز عناصر هذه الثقافة، لأنها تمثل حجر الزاوية في معرفة الشعوب [12]. فهي إرث له قيمته وجدير بالتقدير والاعتبار به في هذه الحياة و ذلك في جميع الميادين الثقافية والاجتماعية والأدبية.

فهي أيضا رمز لإصلاح سلوك الأشخاص وقد ساهمت في تطور المجتمعات وحققت مالم تحققه النظريات العلمية والفكرية والاجتماعية التي توالت عبر الأزمنة الغابرة، وهذه الذخيرة اتخذت من الأمثال نبراساً مضيئاً لطريقها في الحياة، فانتقلت من جد إلى أب ومن أب إلى ابن حتى عمت كل البقاع والأصقاع.

إذ أنّها صورة للفضيلة والأخلاق الحميدة، إذ تنسجم تمام الانسجام مع نظرية التربية المعاصرة، فتأخذ بذلك ما هو صالح، وتترك ما هو طالح [13] .

[11] : التلي بن شيخ : المرجع السابق، ص167.

[12] . عبد العزيز عدلاوي: المرجع السابق، ص45.

[13] . ادريس دارون : المرجع السابق، ص6.

5. مميزات الأصوات المستعملة في الأمثال الشعبية الجلفاوية:

الأمثال الشعبية أقوال مرصوصة قليلة اللفظ، غزيرة المعنى فيها من السجع والايقاع والبلاغة والايجاز والتشبيه، ما يجعلها سلسة على اللسان، لطيفة على الآذان تتسلل إلى نفس المتلقي فيبدي علامات الرضا والاقناع[14].

ومن هذا فإنّ العامّة من أهل الجلفة خاصة وفي الجنوب الجزائري عامة، تستعمل أصواتا مستعملة في العربية الفصحى. وقد كانت الأمثال أكبر دليل على ذلك، ومن أهم مميزات هذه الأصوات نجد:

القاف المعقودة: ينطق العوام بعض الكلمات مثل: القمح، القنطرة، بالقاف المعقودة، ولا فرق في الدلالة بين الصوتين هنا فهما صوتان لمدلول واحد، ولكن تصير القاف صوتا مميزا في كلمات أخرى مثل القرعة(زجاجة)، والقرعة (يقطين)، والقاف المعقودة ليست فقط خاصة بأهل الجنوب بل هي كذلك تميز اللهجة المصرية وتسمى " الجيم القاهرية " أيضا.

ونسمعها كذلك في بعض اللغات كالعبرية والسريانية والحبشية، فهي صوت سامي قديم حيث نجد ابن فارس يقول: << أما بنو تميم فإنّهم يلحقون القاف باللهاة حتى تغلظ جدا فيقولون " القيوم">>.

الضاد: وقد وصفها سيبويه بأنّ نطقها يتم في أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، رخوة، ومجهورة، مُطْبَقة لم تعد تنطق من أمد بعيد فمثلا نجد أغلب الجنوب الجزائري تنطق " الضاد" طاء ، وهي ظاهرة فاشية بصورة كبيرة، حتى عند المعلمين والمثقفين ،فلا يفرقون في النطق بينهما[15].

---

[14] . أعمال الندوة الدولية التي نظمت مع وزارة الثقافة " الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التعريب والتهذيب، ط1، دار الخلدونية للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص435.

[15] . أعمال الندوة الدولية التي نظمت مع وزارة الثقافة، المرجع السابق، ص278.

الهمزة: مما يميز اللهجة تسهيل الهمزة لأنها تعد من الأصوات التي تتطلب جهدًا عضليا قويا، فيقولون راس ،ذيب....الخ، وهذا ما نراه في رواية ورش عن نافع في قراءة القرآن.

والهمزة تبدل في لهجة الجنوب عامة "واو"،" الهاء"،" ميما"،" عينا"، فيقولون " وذن " بدل "**أذن**"، ويقولون "القرعان" بدل "القرآن".

الابدال: هو وضع صوت في الكلمة مكان آخر، يهدف إلى تخفيف وتيسير النطق على المتكلم، ويكون هذا في أصل الكلمة، وفي اشتقاقها وفي مفردها وجمعها، فإن اقتصر على أصوات العلة سمي اعلالا، وإذا كان في غيرها من الحروف الصحيحة سمي ابدالا، يقول أبو حيان الأندلسي:<< وجميع حروف المعجم جاء فيها البدل على ما سنذكره إلاّ الحاء والفاء والذال والضاد والعين والقاف >>[16].

[16] . المرجع نفسه، ص281.

المبحث الثاني

نموذج من الأمثال الشعبية في منطقة الجلفة

باب الألـــف:

<< أَطْلَقْ القْنَمْ بلا حبلْ >>

أَطْلَقْ:

وأصلها أَطْلَقْ، فأهل الجلفة وما جاورها يفتحون اللاّم وهي في الأصل بالكسر، وحوّلوا القاف إلى قافْ معْقودة، و**الطَلْقُ** هو أن يكون بين الابل وبين الماء ليلتان، الليلة الأولى: **الطَلْقُ** يخْلي الراعي إبله إلى الماء ويتركها ترعى وهي تسير، فالابل في الليلة الثانية تسمى الطوالق وذلك بعد تحريرها[1].

ومنه يقال: << أطلقَ خيله في الحلبة >>[2].

<< أُعْقُبْ على الواد الهايج، ومتعقُبْش على الواد الساكت >>

أُعْقُبْ:

وهو من العقب يقال جاء عقبه أي جاء خلفه [3].و**تعْقُبْ** أصل القَاف المعقودة قافٌ، فهم في أغلب الأحيان يقلبون القاف قافا معقودة، وهذه خاصية تميز أهل الجنوب فهم يقولون: "أعقُبْ على " أي" مُرْ على "

قال أبو عمرو: << النعامة تعْقُبُ في مرعى بعد مرعى، فمرة تأكل ومرة تأكل التَنُومَ، وتعْقُبُ بعد ذلك في حجارة المَرْهِ وهي عُقِبتها >>[4].

---

[1]. أبي نصر الدين بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ت ح أبو نصر، المجلد الأول ، د ط، دار الحديث ،القاهرة ، 2009 م، ص806.

[2] . لويس معلوف ، المنجد في اللغة والآداب والعلوم، د ط، دار المشرق، بيروت، 1968،ص480.

[3] . المرجع نفسه، ص518.

[4] . صحاح العربية، المرجع سابق، ص1908.

<< استنَّ يا راسي حتي تجيك الحنة، واجْعت حتى تجيك الزيت من القَصْعة >>.

استنَّ:

ويقصدون بها لمن تعجل الشيء، **استنَّ** بصيغة الأمر وهي من الفعل "**إستأن** "بصيغة الأمر وهي من الفعل "استأن"، أي انتظرْ وتَمكث، وقد جاء المقصود بـــ إستأني انتظرته ولم يعجل[5].

والأصل في **استأنَّ** "**استأنِ**" إلا أنهم حذفوا الألف لثقلها، وفي صحاح العربية جاء " **تأسنَّ**" بمعنى أبطأ[6].

ومن أمثال الجلفة قولهم:<< ليتمنى خير من يستنَّى، وليستنَّى خير من قاطع لياس >>

[5] . أحمد رضا ، رد العامي إلى الفصيح ،الطبعة 2، دار الرائد العربي، بيروت لبنان،1981، ص23.

[6] . الجوهري، المرجع السابق، ص42.

باب الباء:

<< البَايْرة إذا بارت على سعدها دارت >>

البايْرَة:

وهي من الفعل بَوَرَ فحولت الواو إلى ألف، وهذه اللهجة كانت عند العرب قديما وتسمى المعاقبة، فمثلا قال أصلها "قول" وبار أصلها "بَوَرَ[7].

فنطق كلمة البايْرةْ عند أهل الجلفة وما جاورها على المرأة التي لم تخْطب، فأبدلوا النبرة إلى ياء وذلك من أجل تسهيل النطق.

فنجد في القاموس المحيط أن الرجل بائر، ويقال "**بوارُ الأيِّم** "أي مرأة ماكثة في بيت أهلها ولم تخْطب[8].

وجاء أيضا في صحاح العربية قوله:

يا رسول المليك إنَّ لساني رايقُ ما فتقت إذ أنا بورُ[9].

[7] . علي بن عبد العزيز عدلاوي، المرجع السابق، ص47.

[8] . مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط ،المجلد الأول، د ط ،دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 173.

[9] .الجوهري، المرجع السابق ص191.

<< البوصايلة عمرها ما تولي تفاحة، والرخيص ما يبان عليه الملاحة، وقاشي هذا الزمان ما تليقلهم قَيْ القباحة >>.

البوصايْلَة:

وهي عند أهل الجلفة وما جاورها نبات يشبه البصل، إلا أنه طعام للحيوانات، وهو مشهور في جنوب الجزائر، **والبوصايلة** تصغير للبصلة كقولهم مثلا " دُوايرة " بدل من " دائرة ".

قال لبيد بن ربيعة :

<< قرمانيا وتركا كالبصل >>[10].

<< البهلول والبُودالي بدبرة، والحُرْ والساجي بقمزة >>.

البهلول:

والمقصود به عندهم الشخص الذي هو ضعيف التميز والادراك، وهو دون الجنون وهذه الكلمة مأخوذة من **الهَبَلْ** أي الشكل، إذ نجد هذا الحديث عند أم حارثة ابنة شراقة " **هَبِلَتْ**" بفتح الهاء وكسر الباء، وقد استعارها لفقدان العقل كأنه يقول: << أفقدت عقلك بفقدان أبيك >>[11].

و**البهلول** في قاموس المحيط كثير الضحك[12].

[10] . الجوهري : المرجع السابق ، ص 98.

[11] . أحمد رضا : المرجع السابق ، ص568.

[12] . الفيروز آبادي: المرجع السابق، ص169.

باب الجيم:

<< جاجة اليوم ولا بيضة قدوة >>.

جاجة

والمقصود بها عندهم نوع من أنواع الطيور المعروفة وهو **الدجاجَةٌ** فحذفوا الدال، وقد كان هذا الحذف كذلك عند قبيلة تميم العربية ، فمثلا كانوا يقولون" باط" بدل " باطل"

قال الشاعر:

<< باتت دجاجة عن الصدر >>[13].

و **الدُجْ** هو الفروج [14]، والدجاج سمي بهذا الاسم لأنه طائر داجن، وبائعها يسمى دجاجي[15].

<< جَخْلَطْ ومَخْلَطْ والجْربْ يعدي >>.

جَخْلَط

و يعني بها أهل الجلفة الافساد في الشيء والعبث فيه، فهم يقولون: << جخْلطْها ومخْلطْها ما بان لا ساسها من راسها >>، وكلمة مخْلَطْ هي في الأصل مشتقة من الفعل " **خلَطَ** إلا أنهم أضافوا حرف الجيم مع بداية الكلمة، وهذه الاضافة تشبه إضافة قبيلة ربيعة [16].

[13] . أبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المشهور بكراع: المنجد في اللغة، تح أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، ط 2، دار عالم الكتب ، القاهرة، 1988، ص90.

[14] . صالح العلي الصالح: أمية الشيخ سيلمان الأحمد ، المعجم الصافي في اللغة العربية ، د ط، دار المعارف، الرياض، 1401هـ ، ص162.

[15] . جبران مسعود: الرائد معجم لغوي عصري، الطبعة 7، دار العلم للملاين ، بيروت لبنان ، مارس 1992، ص354.

[16]. صالح العلي: المرجع السابق، ص153.

<< لجيفة الدنيا والكلاب صحابها>>.

لجيفة:

وهي عندهم تدل على رائحة الحيوان الميت، وهذه الكلمة من المصدر "**جَافَ**" " **جِيفَة**" فهو مجيف على وزن فِعْلة، قال ابن مسعود: << لا أعرفنَّ أحدكم جيفة ليلِ >>.أي ينام كالجيفان طول الليل، وفي الأصل الجيفة لا تخص فقط جثة الحيوان ورائحته، وانما تخص جثة كل ميت[17].

باب الدال:

<< دْباقَة ما تقْر في الجلد >>.

دْباقَة:

وهي من الفعل **دبغ**، أي دباغة إلا أن أهل الجلفة وما جاورها ينطقون الدال بالسكون، وأبدلوا الغين قافا لأن أصلها **دباغَة**، ونجد في الحديث:<< دَباغها طهورها >>.

وقيل أيضا :<< الجلد في الدبَاغْ >> ودبغة الجلد ما نْدبغَ [18].أي ليّنه وأزال ما به من رطوبة ونتن [19].

<< الدْلالْ يْعلمْ السماطة، والبرد يْعلم الخْياطةْ >>

الدْلال:

[17] . الفيروز آبادي: المرجع السابق، ص316.

[18] . الجوهري: المرجع السابق، ص359.

[19] . أبي الحسن علي: المرجع السابق، ص206.

ويقال **دَلالْ** من الفعل **دَلَّ**، إلا أن أهل الجلفة وما جاورها ينطقون بداية الكلمة بالتسكين، كأهل البادية في اللهجات العربية القديمة، ويقال **أَدَلَ**، **إدلالا**، أي أفرط في محبته ودلاله فأْضْطجَّر [20].

ويقال أيضا المرأة و"دلالها " تدللها على زوجها، كأن تخالف زوجها، ونقول **تدلل** الصبي أي لم يستقم [21].

و**الدلال** في الجلفة يشبه كثيرا الدلع ، فيقال صبي **مدلوع** معنى أنه نشأ على قلة الحياء[22].

<< دْوَيْرة لفيها الشيراتْ يطرْدْقُوها كالقنبولات >>.

دْويْرة:

وهي تصغير لكلمة الدار، وفي تصغير الدار في العربية يكون التصغير مع فتح ما قبلها لتصبح بذلك **دُريْرَة** [23].

إلا أن أهل الجلفة أبدلوا الراء إلى واو، وقلبوا الكسر إلى فتح.

و **الدْويْرة** عند أهل الجلفة هي تلك الدار الصغيرة التي تأوي كل انسان من ما يحدث له في الخارج، فهي رمز كل ستر:<< دارك تُسْتُرْ عارك >> فيقال تديرْ البُقْعَة أي اتخذها دارًا [24]

قال الشاعر:

---

[20] . المرجع نفسه، ص 222.

[21] . الفيروز آبادي: المرجع السابق، ص560.

[22] . أحمد رضا: المرجع السابق، ص196.

[23] . محمد أمين ضناوي: المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والانشاء والعروض، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1410ه 1995م، ص 31.

[24] . أبي الحسن علي : المرجع السابق، ص229.

الشرك يشفى الورى يوردهم سفرا ويخرب الدور يذكي النار باللهب

كم من ديار خلت قد راح ساكنها وتجرعوا كأس ذَل والجهول غبي [25].

باب الهاء:

<< الهَدْرَة عْليًا والمعنى على جارتي >>.

الهَدْرَة:

وأصلها **هَدَرَ** بالفتح وليس السكون، فيقال **هَدرَ** الغلام إذا صَوتَ، و**المهْدَارُ** كثير الكلام، ويقال **هدر** الحمام هديرا أي صَوت، وهَدرَ البعير هديرا أي ردد صوته في حنجرته[26].

والمثل يقول: "المهْدر في العُنةِ" وهو مثل للرجل الذي يكثر الصياح ويُجَلَبُ كالبعير يُحْبَسُ ويُمْنعُ من الضراب وهو يَهْدِرُ، قال الوليد بن عُقبة :

قطعت الدهر كالشَدْمِ المُعنيً فهَدْرُ في دمشقَ فما تَريمُ

وقال أيضا:

كمتَ ثلاثة أحوالٍ بطينها حق إذا صرخت من بعد تهدار [27].

<< هْمزْلْها وزاد رْمزْلْها >>

هْمزْلْها:

[25] . أبي أحمد عبد المنجي السيد أمين: الجوهر الحسان في معالم الايمان، د ط، مكتبة عبد الرحمن للعلوم والحكم، مصر، 2008م، ص498.

[26] . أبي حسن علي: المرجع السابق، ص858.

[27] . الجوهري: المرجع السابق، ص1192.

وفي الأصل همز بالفتح، أما اللام فهي كذلك بالفتح وليس بالسكون. ويقال **همزَ** الرجل في قِفَاهْ أي غمَزَهُ، **وهمَزَها** تعني غَمَزها. قال الشاعر:

هل غير هَمْزِ ولمْزِ للصيف ولا نبكي عدوكم منكم أطافير

والرجل الهامز هو الغمَازُ، ويقال الهمزُ هو الغمزُ والضغط[28]. قال الشاعر:

ومنْ همزْنا رأسَهُ تَهَشّمَا[29].

باب الواو:

<< الواشْمَة وداخْلة بلا حْشْمة>>.

الواشْمة:

والأصل في العربية أن نقول **الواشِمة** أي أن تكون الشين بالكسر وليس بالسكون، ويقال **وشمت** اليد **وشماً** إذا غرزتها بإبرة ثم ذُرَّ عليها النؤور وهو النَيْلَجُ، والاسم **الوَشم** والجمع وِشامِ و **اسْتَوشَمهُ** أي سأله أن يشُمهُ وفي الحديث جاء: << لعن الله الواشمة والمسْتَوْشمةَ >>[30].والوشم في اليد معروف منذ القِدَمِ قال الشاعر:

جاءتْ كخاصيي العير لم تُكس خصلة ولا عاجَة منها تلوحُ على وشَمِ

وأشكال الوشم تتنوع من خطوط ودوائر وكتابة...الخ [31].

<< واش جابكْ للوادْ يا زَيْتونة >>.

واشْ:

---

[28]. الفيروز آبادي : المرجع السابق، ص994.

[29] . الجوهري: المرجع السابق، ص1209.

[30] الجوهري: المرجع السابق، ص1248.

[31] . أبي الحسن علي: المرجع السابق ، ص902.

وهي في الأصل " أي شيء " إلا أنهم نحتوها، والنحت ميزة تتميز بها العربية الفصحى فهو وسيلة للاختصار والتسهيل كقولهم مثلا" البسملة" وهي : بسم الله الرحمن الرحيم.

ف" **واشْ**" تتكون من أي الاستفهامية واللفظة الأساسية "شيء" ثم أدخلوا الواو وحذفوا الحرفين الأخريين من "شيء" والحذف هنا في مثل هذه الحالة لديهم مطرد[32].

ولفظة "واش" تختلف من ولاية إلى أخرى من بلد إلى آخر: **واش، آش، ليش، كيش**...الخ.

<< وكْتاشْ حَبُوا، وكْتاش ضروا راسو >>.

وْكْتاشْ:

وهي عند أهل الجلفة سؤال يدل على الوقت، وأصلها في العربية" **في أي وقت**" إلا أنهم اختصروها في كلمة "**وُكْتاشْ**"، فأبدلوا القاف كافاً، وهذه ميزة أهل الجنوب عامة بالإضافة إلى أنهم زادوا حرف الألف والشين للدلالة على الاستفهام، لتصبح بذلك "**وقَّتاشْ**" باعتبار أن الوقت هو الكلمة الأساسية فسنحضر لهُ مثال:<< من علامة المقْتْ إضاعة الوقت >>[33].

[32] . عبد المالك مرتاض : المرجع السابق ، ص36.

[33] . محمد بوزواوي: دروس في التعبير الكتابي ،وضعيات إدماجيه مختلفة، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، 2011م، ص319.

باب الزاي:

<< زَمْ قَمْقُومَكْ حدْ مايْلومكْ >>

زْمْ:

وقالوا زمْ فمك أي أغلق فمكَ، وزمْ مشتقة من الفعل أزمَ أي أقبض وانضم، وزم الشيء يزمه أي يشده [34]. ويقال أيضا **زُمي** فمكِ أي شُدي، ولكن أهل الجلفة وما جاورها أبدلوا الفعل **أزم**، و**الأزمُ** هو **الزام** بزمُ ومنه قولهم : << الفمْ المُزْمومْ ما تْخُشُ ذبانَةَ >>. وهنا يقصدون الفَم المغلوق، المشدود، المضموم.

لذا سمي الزَمام لما يزم به أنف الدابة لتقاد به[35]. ويقال << زيما لفلان فأسكته >> أي تكلم بكلمة فأسكته[36].

قال الشاعر:<< والقبر صهر صامت زميت >>[37].

<< زلقَة بفَلقَة >>

زَلْقَة:

والزَلقة جاء بها أهل الجلفة وما جاورها، وهي من المزْلِقُ والمَزْلقةُ ويقصدون بها الموضع الذي لا تثبتُ به القدم، وكذلك يقال الزَلاقةُ وهي من الفعل زَلقَ وأصلها بالتحريك.

34 . أحمد رضا: المرجع السابق، ص241.

35. صالح العلى الصالح: المرجع السابق، ص232.

36 . أبي الحسن علي: المرجع السابق، ص315.

37. الجوهري: المرجع السابق، ص946.

<< زرْدابْ قبَاهْ لخوهْ طاح فيه >>

زْردابْ:

وأصلها سرداب من الفعل سرد أي بارد، إلا أنهم أبدلوا السين إلى زاد، والسرداب هو قبو تحت الأرض، والغرض منه التبريد وتخفيض درجة الحرارة، ويرجع أصله إلى العصر العباسي606هـ[38]. وباعتبار الجو في الجلفة بصفة خاصة، وجنوب الجزائر بصفة عامة ساخناً خصوصا في الصيف، لهذا التجأ أهل الجلفة إلى السرداب باعتباره الحل الأنسب والمكان المثالي للجلوس والنوم فيه في النهار في فصل الصيف، أما في الشتاء فيستخدم للتخزين .

فيقال:<< شيء أو أشياء سرد >>[39].

[38] . الفيروز آبادي: المرجع السابق، ص762.

[39] . جبران مسعود : المرجع السابق، ص439.

باب الحاء:

الحاذْقَة تشَمرْ على حوْلها وتسْتقْفر في حديثها

ولمعْفونة تعْثر في حديثها وتجرجر في حولها

لْحاذْقة:

وأصلها حَذِقَ هو وحذقَت هي، أي مهر هو ومهرت هي، قال الشاعر:

أنْوارًا سرعَ ماذا يا فروق وحبْلُ الوصْل منْتكِتٌ حَذيق [40].

و**الحذاقية** هي المرأة الفصيحة وأهل الجلفة وما جاورها يقولون" لحَاذْقة"، فهم ينطقون بحذف ألف التعريف، وهذا كان عند لهجة الحجاز فقد كانوا يستهلون ويحذفون الألف، كما أنهم أضافوا الألف بعد الحاء وكذلك هذا موجود في لهجة الحجاز، ويلجؤون إلى تخفيف الهمزة كلما عنَّ لهُمْ أمْرٌ...[41]. وهذا من أجل تسهيل النطق و حذفوا الياء المشددة فنطقوا " **حاذْقة** " و أسكنوا " الذال " وهذا منسوب إلى أهل تميم، بصفة خاصة وأهل البادية بصفة عامة[42].

<< حْشيشة طالبة مْعيشة >>

حْشيشة:

وهي من الحشنين، ردً الأصمعي على الذين قالوا أن الحشيش ما يخص الرطب فقط، << الحشيش يكون رطبا، ويابسا >>[43].

40 . الجوهري: المرجع السابق، ص234.

41 . مخلصين: أثار اللهجات العربية في القراءات السبع ، دراسة وصفية ، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الانسانية والثقافية ، د ط، ملامح الاسلامية الحكومية، إندونيسيا، 2008، ص 41.

42 . عبده الراجحي: المرجع السابق، ص122.

43 . أحمد رضا : المرجع السابق، ص131.

<< لْحْزامْ مزيرْ والمربوط **ڤَـ**طْ >>

لـحْزامْ:

وأصلها بالكسر "**الحِزام**" إلا أن أهل الجلفة ينطقونها بالسكون مثل أهل البادية في شبه الجزيرة العربية، ويقال المحزمة، ومعناها يحزم الشيء أي يشد، ويحزم حزما إذا شده[44].

ويقال الابل شد حِزامهُ أي جعلوا له حزما، والمِحزمْ والمحْزمُة ما يشد به وسط الدابة يقول العرب:<< شددتُ لهذا الأمر حَزْمي >>[45].

أما في أصل الحزام فهو شريط من الجلد أو الحرير أو الكشمير، أو من أي قماش آخر يبلغ عرضه مترا واحدا، وعرضه يتراوح ما بين ثمانية وعشرة أمتار[46].

[44] . أحمد رضا: المرجع السابق، ص127.

[45] . صالح العلي الصالح: المرجع السابق، ص131.

[46] . المعجم العربي لأسماء الملابس، ص133.

باب الطاء:

<< الطُلْبة قَالوا قُولوا بحديثنا، ولا تعْمْلو بعْمايلنا >>.

الطُلْبة:

وهي عند أهل الجلفة وما حولها تعني كبار الشيوخ الذين يدرسون في المساجد والزوايا ويقال لهم " **رجال الزاوْيا** "

الطُلبة الأصح فيها أن تكون اللام بالفتح ويقال: **طلبهُ، طُلابْ، طُالب**، والأصل أيضا أن الطلبة الذين يدرسون في الجامعات، وسمّوا بذلك لأنهم " طلاب العلم " وليس هم المشايخ والعلماء.

قال الشاعر:

فانصاع جانبه الوحشيُ وانكدرتْ يلحَبنَ لا يأْتلي المطلوبُ والطّلب[47].

<< طوال الخيط ما هو خَياط >>

طَوالْ:

وفي الأصل أن الطاء بالضم، فلا يقول طَوالْ وانما طُوالُ وهو الذي أفرط في الطول وأيضا طوِّل بالتشديد.

أنشد سيبويه:

صددْتِ فأَطولِتِ الصُدوَدَ وقلما وِصالٌ على طول الصُدود يدُومُ[48].

47 . الجوهري: المرجع السابق، ص704.

48 . المرجع نفسه، ص713.

باب الياء:

<< يْلَقَمْ وْيحزَمْ وعلى ذْواقَة ولى مندم >>.

يْلقَم:

يقال لقَم الطعام أكله بسرعة إذا هو كالأرقم : كأن يترك" **بلْقَمْ**"، وهكذا فإن أصل **يْلقَم** أن تكون الياء بالضم لتدل على الفعل المضارع، والقاف أبدلوها قافاً معقودة وأصل حركتها هي الكسر لتصبح بذلك " **يلقِم**" ، و"**يَلْقَمْ**" .

و يقال:"لَقِمَ اللقْمة" أي ابتلعها، وقد جاء في المثل العربي: < اللقَمُ تورثُ النِقمْ >[49].

[49] . ابراهيم مصطفى: معجم الوسيط، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425هـ 2004 م، ص835.

باب الكاف:

<< الكُلابْ نحِي بيهْ ضَرستكْ وخليه يكون حديد، وبْنتكْ اذا كبرت أعطيها راه بلاها فالبيت يزيد >>

الكُلابْ:

وهو حديدة معوجة الرأس ينشل بها الشيء، ويسمي المهماز، والأصل في الكلاب أن لا يكون الباء بالسكون ، وانما حسب موضعها في الجملة إما بالفتحة أو الضم أو الكسر.

ومثال الكسر قول الشاعر: كأَنهُ كَوْدنْ يوشّى بكلابِ[50].

ويقال :كَلْبهُ ضربه بالكُلاّبِ، والكُلاّبُ كلمة فصيحة وجمعها كَلاليبْ، وأيضاً الكُلابُ أداة يخْلعُ بها الأسنان [51].

<< كْحَلْ الراسْ أْكويهْ ولا داويهْ >>

كْحلْ:

وأصلها كْحلْ وكَحْلة: خرزة سوداء تجعل على الصبيان، وكَحلُ : شدة الكحْل[52]. وفي الأصل هذه الكلمة أن لا يدخلها الألف واللاّم لأنها معرفة، والكَحْلاءُ شديدة سواد العين[53].

قال الشاعر:

وإذا ما المواضيع الخِصَاصُ تأوهت ولمْ تند مِن أنواء كحل جنوبها

50 . الجوهري: المرجع السابق، ص1008.

51 . الفيروز آبادي: المرجع السابق، ص1427.

52 . صالح العلي الصالح: المرجع سابق، ص559.

53 . الفيروز آبادي: المرجع سابق، ص1398.

فأهل الجلفة حذفوا الهمزة وجعلوا اللام بالسكون وأصلها مضمومة، فنجد في المعجم رجُل أكْحلْ هو الذي يعلو جفون عينه سواد مثل الكُحل من غير اكتحال[54].

<< كَوَرْ وأَعطيْ لَعْورْ >>

كَوَرْ:

وأصلها كوِرْ فالأصح أن تكون بالكسر لأن هذه الكلمة تدل على فعل الأمر، ويقال تَكَور تكوُرا فمصدرها مُكورْ، ويقال كور العمامة على رأسه أي لفها وأدارها، كور الشيء لغة على جهة الاستدارة، وكور المتاع ألقى بعضه على بعض وجَمعهُ وشدهُ[55]. وكَارَ في مشيتهِ أي أسرعَ.

[54] الجوهري : المرجع السابق، ص988.

[55] . ابراهيم مصطفي: المرجع السابق، ص804

باب اللام:

<< لْعْمامةْ عْمامة الحاجْ، والخَزْرَ مازالتْ فيه >>

لْعمامةْ:

وأصلها بالتعريف إلا أنهم حذفوا الألف وجعلوا العين بالسكون وأصلها بالكسر. وهي من اللباس الذي يوضع على الرأس وجمعها عمائم و عِمام وهي لباس عربي، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعْتمْ وحتى الخلفاء الراشدون، كما أن طبيعة الحياة الصحراوية تستدعي تغطية الرأس.

وفي حديث أم سلمة:<< أنه صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الخف والخمارِ >>وأرادت بالخمار العِمامة لأن الرجل يغطي بها رأسه.

وكانت عِمامة العلماء والمشايخ تتميز بالضخامة [56].

<< اللْفْتْ ولاتْ شحمة وتتباع بالسَوْم القالىْ >>

وهذا من رباعيات المجذوب وهذا من أشهر ما عُرف عند أهل الجلفة.

اللْفْتْ:

وأصل اللام أن تكون بالفتح، إلا أن أغلب الألفاظ عند أهل الجلفة وما جاورها تتميز بالسكون، قال ابن سيدة: << واللِّفتُ السَلْجمُ >> [57].

[56]. رجب عبد الجواد ابراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، د ط، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2002،ص336.

[57] . ابراهيم مصطفي: المرجع السابق، ص1479.

اللفْت من الخضروات الجذرية في علم النباتات وهو من الخضروات النشوية من عائلة الملفوف والكرنب، ويعتبر اللفت من أشهر وأهم المخللات في بلاد الشام، وتكثر في فصل الشتاء في الأسواق[58].

<< ألّي لَدْقُو الحْنَشْ يخافْ منْ الحْبَلْ >>.

لِلَدْقُو:

وهي في الأصل " منْ لدَغَهُ "إلا أن أهل الجلفة وما جاورها جعلوا الدال مسكنة وهي في الأصل بالفتح وقلبوا الغين قاف معقودة وجعلوها بالضم، وأصل العين أن تكون بالفتح كما حذفوا الهاء التي تدل على الشخص الذي لدغ .

قال الرسول صلى الله عليه وسلم :<< المؤمِنُ لا يُلْدَغُ من الجُحْرِ مرتينْ >>[59].

ويقال لدَغتْهُ العقْربْ فهو ملدوغْ و" لدَغَهُ بكلمة " أي نخسه بها وطعن فيه [60].

[58] . كوكب دياب: المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1421هـ .2001 م، ص230.

[59] . عبد الملك مرتاض: المرجع السابق، ص129.

[60] . أبي الحسن علي: المرجع السابق، ص718.

باب الميم:

<< المْهْرازْ هذا طولو، والتراس هذا صوْتُو >>

المْهْرازْ:

والأصل فيها " مِهْراسُ"، وهم أبدلوا السين زاياً، وقلبوا الميم من الكسر إلى السكون، وقد اشتقوا هذه الكلمة من الفعل " هَرسَ" فهو " مهْراسْ" وسمي هكذا لأنه يهرس ما جاء فيه، وجمعه مهاريسْ[61].

قال الشاعر:

مهَاريسُ يروي رِسْلُها ضيفُ أهْلِها إذا النار أبدتْ أوجُه الخِفْرات

والمِهْراسْ: حجر منقور مستطيل ثقيل يدق فيه، والخشبة التي يدق فيها.

قال الشاعر:

شديد الساعِديْنْ آخا وثَاب شديد أسره هرِسا هموساً [62].

<< المَرْقَةُ ما ديرْهاشْ بالشْحمْ، راهي تدي الفَادْ للهمْ >>.

مَرْقَة :

وهيَ من المَرَقْ، وأصل المَرْقَة أن تكون الراء بالفتح وليست بالسكون، كما أنهم أبدلوا حرف القاف كعادتهم إلى قافٍ معقودة .

وجعلوا التاء هاء سكت، والمرْقةُ هي أخص من المَرقْ ويقال :

<< مَرَقْتُ القدر مرقاً>> أي أكثرت مرقها [63].

---

[61] . أبي الحسن علي: المرجع السابق، ص862.

[62] . الجوهري: المرجع السابق، ص1198.

قال حُمَيْدُ الأرقط:

ما فتئت مراق أهل المِصْرِيْن سقط عُمان ولصوص الجُفين[64].

<< المَسْفوفْ تاكلو الناس العاقله >>

المَسْفُوفْ:

وهي اسم المفعول للفعل سفَ، فيقال سفَ الطعام، أي أكله يابسا، وأهل الجلفة يقولون عن المسفوف أنه نوع من أنواع الكُسْكسْ، وهذا الأخير يشترط أن تكون حباته صغيرة جدا، وفي الأصل أن المعاجم العربية تقول سفَوفْ: << كل دواء يؤخذ غير معجون وغير ملتوت >> من هذا فإنه يختص بالدواء وليس بالكُسكُس. قال الشاعر:

دانٍ مُسفً فُويقَ الأرض هيْدبُه يكادُ يدفْعَه من قام بالراح[65].

[63] . أبي الحسن علي: المرجع السابق، ص708.

[64] . الجوهري: المرجع السابق، ص1076.

[65] . المرجع نفسه، ص543.

باب النون:

<< النُخالة ما تْرْجَع دْقِيقْ، والعْدو ما يْرْجعْ رْفيق >>

النُخالة:

وهم ينطقونها بتشديد الخاء وضم النون، مع أن الوجه المعروف في العربية هو ضم النون وتخفيف الخاء[66]. وأصل الكلمة ما بقي من الشيء بعد نخْله.

وهي أيضا قشور بعض أنواع الحبوب كالقمح بعد طحنها، وعادة تُفصل عن الدقيق بعملية التنخيل، وتستعمل كذلك كمادة عَلفِية، فنخل الدقيق أي غربله، والمِنخل ما ينتخل به[67].

وعَرف معجم المنجد النُخالة :<< نَخَلهَ نخْلا، وانْتَخَلهُ صفاه واختاره. وكل ما صفِي ليعزل لبابه فقد أنتخِل>> [68].

<< نْسْخَيْبكْ مْرا بخراستك وأنت قمرا بْحْلاستكْ >>.

نْسْخَيبكْ:

وهذه الكلمة غيروا فيها الكثير فأبدلوا الألف بالنون، ثم جعلوا السين قبل الخاء، والحركة الأصلية لسين ليست السكون وإنما الفتح.

وأصل الخاء هو " الحاء" كما أنهم زادوا حرف الياء لتسهيل النطق، أما الباء فحركتها الضم وليس الفتح ، وكذا أصل الكاف هو الكسر وليس السكون لأننا في العربية نقول:

" كُنتُ أحْسبُكَ" وليس" نْسْخيْبكْ"، وهي من الفعل حَسِب وأحْتسبَ الأمر أي ظنهُ[69].

---

66 . عبد الملك مرتاض: المرجع السابق، ص82.

67 . الجوهري: المرجع السابق، ص1125.

68 . أبي الحسن علي: المرجع السابق، ص797.

قال الشاعر:

تَحْسبُ هَوّاسٌ وأيْقنَ أنني بها مُفْتدٍ من واحدٍلا أغامِرهُ[70].

<< نْتَرْ الحلوفِ السَيدْ نتْرة وحدة مرْجعْشْ سالمْ >>

نَتْرةُ:

وأصلها " نَتَرَ" وأصل حركة النون الفتح وليس السكون، وكذا الراء أصل حركتها كذلك الفتح، فنقول نَتَرَ، أو ضَرَبَ.

وفي المعاجم العربية يقال " نَتَرَ" سحبَ بقوة، والنترُ الجذْب بجفَاء. قال الشافعي:<< ينْتُره نَتْرا مرة بعد أخرى كأنه يجذبه اجتذابا >>

والنتر هو الطعن مثل الخَلْسِ ، وقوس ناتِرة تقْطع وتْرها لصلابتها.

قال الشاعر:

" أمَرك هذا فأجْتَنبْ منه النَتْرة "[71].

---

[69] . المرجع نفسه، ص132.

[70] الجوهري: المرجع السابق، ص248.

[71] . المرجع نفسه، ص1113.

باب السين:

<< السْلوقِي جَنْبوْ والذيبْ بعدْ عليه >>.

سْلوقِي:

وهو نوع من أنواع الكلاب إلا أنه أكثر خِفة[72]. وأهل الجلفة أبدلوا السين المبنية على الفتح إلى سكون ، وقلبوا القاف إلى جيم مصرية لأن الأصل فيها "السْلوقِي "ومؤنثه السَّلوقِية "[73].

<< سَدَّرْ و رْجعْ مَدرْ راحْ بَيكْ، وجيت أنايا >>

سَدَّرْ:

وهي كلمة عند أهل الجلفة وما جاورها تطلق على الشخص الذي يعمل في أشجار السِدرة، وتُعْتبرْ السِدرة من نباتَاتْ الشَوكْ وثمرها يسمى " النْبقْ"[74].

وفي الصحيحين عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال في حديث المعراج : << ثم رفِعَتْ لي سدرة المنتهي في السماء السابعة >>[75].

72 . لويس معلوف : المرجع السابق، ص347.

73 . جبران مسعود : المرجع سابق، ص448.

74 ـ ابراهيم مصطفي : المرجع السابق، ص 225.

75 . الحافظ عماد الدين بن كثير القرشي: النهاية في الفتنْ ملامح واشراط الساعة، ط 2 ، دار الامام مالك للكتاب، باب الوادي الجزائر، 1432 هـ2011م، ص332.

<< ساسُو ما يعْرفوُا من راسوْ >>.

ساسُوْ:

وأصلها "أساسْ" إلا أنهم حذفوا الهمزة لتسهيل النطق، والأساسُ مَقصُور على الفعل " أس"[76].

ونجد في الرائد " الحَجرُ الأساسْ "ويقصد به الحجر الذي يرتكز عليه البناء[77].

قال المتنبي:

وكَيفَ تَرَجّي الرّوم والرّوسُ هَدمها وذا الطّعن آساس لها ودَعائمُ[78].

[76] . الجوهري: المرجع السابق، ص41.

[77] . لويس معلوف: المرجع السابق، ص53.

[78] . أحمد بن روان: الروض الفصيح، الجزء الأول، د ط، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1435هـ 2014 م، ص95.

باب العين:

<< عْزُوجْ قَسْلتْ كُرْعيْهَا ونْساتْ لي فاتْ عليهَا >>

عْزوجْ:

وأصلها عَجُوز إلا أنهم قلبوا الجيم إلى زاي، وجعلوا العين بالسكون وأصلها بالفتح، وهذا القلب لا يخص فقط أهل الجلفة بل كل مناطق الجنوب ويقال عجزت المرأة فأصبحت عجُوزا ..

والعجُوز المرأة الكبيرة وفي الحديث: << إن الجَنة لا يدْخلها العُجزُ >> بالضم.

قال الشاعر:

على ظهر جرعاء العجوز كأنّها دوائر رقم في سُراة قِرام [79].

<< العَمْشَة طاحتْ في بْلادْ العمْيان قَالو عليها زَينة بْكحل لَعْيان >>

العَمْشة:

والأصل فيها أن الشين مشبعة بالألف، كما أنهم حذفوا الهمزة وأبدلوها بالتاء المربوطة التي تدل على التأنيث، لأنها تُكتب عَمشاءُ [80]. ومعناها أن المرأة ضعف بصرها مع سيلان دمعها في أكثر الأوقات[81]. ويحصل هذا المرض من فساد في العين، فكأنما أهل الجلفة سّمت المُسّببْ باسم السَبب، وهذا من المجاز[82].

79 . الجوهري: المرجع السابق، ص736.

80 . الفيروز آبادي: المرجع السابق، ص1143.

81 . أبي الحسن علي: المرجع السابق، ص530.

82 . أحمد رضا: المرجع السابق، ص389.

قال محمد بن عبد العزيز :<< وعَمشَت العَينُ ضَعُفتْ وسَالَ دَمْعُها وعلة علها استد>>[83].

<< عَوجاتْ الرْكايبْ خسارة فيهم القَمحْ >>

عَوْجاتْ:

و في الأصل أن جمع عوجاء ليس عَوجاتْ وإنما عَوْجوات، فهم حذفوا الواو المشبعة بألف المد، وهي من الفعل عَوجَ أي انحنى وهو الالتواء وعدم الاستقامة،

قال الشاعر طرفة بن العبد:

وإني لأمضي الهمَّ عند احتضاره بعوجاء مِرْقالٍ تَروحُ وتَغْتَدي[84].

[83] . أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز: كتاب الأفعال، تح علي فودة، د ط، مطبعة بريل، القاهرة، 1993، ص200.

[84] . الجوهري: المرجع السابق، ص823.

باب الفاء:

<< فاكْية الشتا النارْ، و فاكْية الربيع النُوارْ، و فاكْية الصيف العْمارْ، وفاكْية الخْريفْ الثمارْ>>

الفاكْيةْ:

يريدون بهذا اللفظ "الفاكهة"، فقلبوا الهاء ياءً وهذا من أقرب ما يقومون بقلبه، لأنهم لا يجدون مانعا من أن ينطقوا ذوات الهاء نطقا عاديا، وعلى أننا لا نعدم في عوامنا من ينطق لفظ " فاكهة" نطقا منحرفا تحريفا آخر، وذلك بتسكين الكاف، وهذا التحريف قاعدة خاصة بعامية الجلفة خاصة والجزائر عامة[85].

وفي حديث يحي بن مالك:<< أنه ليس في شيء من الفواكه كلها صدقة >>[86].

<< فْريْمة الكْسرة لشاعْتْ عليا ناكلها ونبرڤ عينيا >>

فْريْمة:

والمقصود بيها جزء أو قطعة، وأصل الفاء بالفتح، وليس بالسكون وأهل الجلفة زادو الياء بعد الراء وذلك للدلالة على تصغيرها، فالأصح أن نقول " فَرْمة" و" فَرْماتْ" ونعني بها القطعة الصغيرة من اللحم أو من الخبز...الخ[87].

قال سُليكْ:

علا فَرماءُ عالية شِواهُ كأن بياض غرَّتهِ خِمارُ[88].

---

[85] . عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 83.

[86] . ملك ابن أنس: الموطأ، الجزء الأول، د ط، دار المحسن للنشر والتوزيع، المحمدية الجزائر،2005، ص173.

[87] . أبي الحسن علي، المرجع السابق، ص580.

[88] . الجوهري: المرجع السابق، ص887.

<< فَيشْ وتبع الناسْ الفايشَة، وإلا بيك العيشة حتي البهايم عايشة >>

فَيشْ:

وأصلها فاش فيشا، فلا نقول الفايشَة، وانما المُفايشة و فائشة، فأبدلوا الهمزة بالياء، والمُفايشة من المُفاخرة .

ويقال تفَايش القوم: تفاخروا، والفَياشُ السيد المِفْضال المفاخِر[89].

ونجد في قوله :<< فَاشَ الحمار الأتان يفيشها >> علاها، وعند أهل الجلفة وما جاورها تدل على العيش الراقي، بل تدل على الانسان الذي لابد من أن يستغل حياته ويعيشها لحظة بلحظة في رفاهية.

قال جرير:

أيُفايشُون وقد رأوا حفَّانَهم قد عضّة فقض عليه الأشجَع[90].

[89] . أبي الحسن علي: المرجع السابق، ص602.

[90] . الجوهري: المرجع السابق، ص908.

باب الصاد:

<< صنْديلة طالو، والقراية والو >>.

صنْديلة:

وفي العربية الصِنْدلْ نوعُ من أنواع الخشب الذي يصنع منه القَبْقابْ [91].

والصَنْديلة أصلها بفتح الصاد وتسكين النون، وأهل الجلفة وما جاورها أضافوا الياء والتاء لتدل على التأنيث، ومعنى هذه الكلمة نوع من أنواع الأحذية التي تلْبسهَا النساء، ويقال " تصَنْدَلتْ فُلانَة " إذا لبست صنْدلة وجمعها صنادِلْ، والآن صندلْ تُطْلقُ على النَعْل المَتينْ الذي له سُيورْ من الجلد تُثّبت في القَدمْ [92].

<< صْنَيْعةْ بَيك لمَديْتهاشْ تْعَلمها >>

صْنيْعة:

وهذه الكلمة جاءت من الصناعة وتصغيرها صُويْنِعة، إلا أنهم حذفوا الواو وجعلوا حركة الصاد السكون بدل من الضم، أما الياء فكذلك جعلوها بالسكون وأصلها بالكسر، وقد كان هدف التصغير هنا هو تعظيم هذه الصناعة الذي يحترفها الأب والصنعة في معاجم العربية تدل على حسن القيام بالشيء، والصَنيعَةُ رجل حاذق في الصنعة، وهذه الأخيرة من إنتاج يديه، والصنعة من عمل الصانع، بحيث يقال للشاعر البَليغَ: << صنعَ اللسان >>[93].

[91] الفيروز آبادي: المرجع السابق،ص950..

[92] . رجب عبد الجواد ابراهيم: المرجع السابق، ص290.

[93] . أبي الحسن علي: المرجع السابق، ص955.

ويقال أيضا :<< الاسكافُ والأسكوفُ لغتان الصانع والصَنْعةُ >>[94].

<< صُبْتها و دفْقْت >>.

صُبْتها:

والمقصود بها تسّنت لك الفرصة أو سمحت لك الفرصة، وهي من الفعل صَوبَ والمقصود منها" لْقيْتْها "وهي من المعاني التي ضد الخطأ، والقصد كالإصابة، خلاف الاصعاد والاتيان بالصواب [95].

والأصل صُبْتْها هي أصابتْها إلا أنهم حذفوا الهمزة لتسهيل النطقْ وحذفوا ألف المد، وجعلوا الباء حركتها السكون والأصل في حركتها الفتح.

قال الشاعر علقاء:

دعيني إنمًا خطئي وصوبي علىً وإن ما أهلكتُ مالي[96].

[94] .. ابي الحسن علي بن الحسن : المنتخب من غريب كلام العرب، تح محمد بن أحمد العمري، الجزء الأول ، ط 1، مطابع مؤسسة مكة للطباعة والاعلام ، مكة المكرمة، 1409هـ 1989م، ص330.

[95] . الفيروز آبادي: المرجع السابق، ص955.

[96] . الجوهري: المرجع السابق، ص661.

باب القاف:

<< قَضبوهْ كي جا يخُونْ، كي عَرفُوه قْعدْ يتْمسْكنْ>>

قَضبوهْ:

وفي الأصل قَبضُوه، إلا أن أهل الجلفة وما جاورها قلبوا حروف بعض الألفاظ كأن يقدموا ما ينبغي أن يؤخر والعكس، وظاهرة القلب ظاهرة نطقية عريقة في القدم، فمثلا العرب قالو بدل "ما أطيبه " "ما أيطبه"[97]..

كما أنهم أبدلوا حرف القاف إلى قاف معقودة، وأصل الضاد أن تكون بالضم، والباء أصلها أن تكون بالفتح لأن في العربية يقال للماضي قبضي، ويقال قبضْت الشيء معناه أخذته.

قال الشاعر:

يُعجِلُ ذا القباضة السُوجيَا[98].

<< القَايْلةْ حْماتْ، والشْنينْ قراصْ، وليعندو مرا قا يحزم للعراسْ >>

القَايْلة:

وأصل القَايْلة هي القائلة، فهم نطقوا القاف " قافا" معقودة وقلبوا الهمزة نبرة إلى ياء وذلك من أجل تسهيل النطقْ.

والقائلة هي الظهيرة والنوم في هذا الوقت يسمي القيْلولة، قال الشاعر:

يارُبّ مهْر مزعوقْ مُقيّل و مغيوق[99]

[97] . عبد الملك مرتاض: المرجع السابق، ص13.

[98] . الجوهري: المرجع السابق، ص912.

[99] . المرجع نفسه، ص980.

باب الراء:

<< الرَاسْ ممْشوط، والجَيبْ مزلوطْ >>

رَاسْ:

ويضرب هذا المثل عندما يكون المظهر شيء والمضمون شيء آخر، ويقولون راس لأن مما هو معروف لديهم أنهم يميلون إلى تسهيل الهمزة لأنها فن من أشق الاصوات إذ تتطلب جهدا عضليا وهذا يوافق رواية ورش [100].فأصل كلمة راس هي " رأس" أي بالهمزة أي بالهمزة.

فيقال "رأس مُفلطح وأفطح وفلطاح "أي رأس عريض [101].

قال الشاعر :

وفي الرأس آيات لمن كان ذاحِجي وفي مدينَ العُليا وفي موضعِ الحجر[102].

<< راني قَارْحْ منيشْ بنتْ لبارحْ >>

رانيْ:

ولقد اختلف الكثير في هذه اللفظة وفي مصدرها وكذلك اللفظة التي اشتقت منها، لأنه في الأغلب هذه اللفظة منحوتة، وبهذا انقسموا إلى فريقين، الفريق الأول بقيادة سالم علوي، حيث يؤكد أنا اللفظة مشتقة من كلمة "أنظر إليّا"، أما الفريق الثاني فهو يرى أنها مشتقة من كلمة "أرى أني"، ويبقى الرأي الأول ضعيف وذلك لقوله تعالى:

100 . أعمال الندوة الدولية التي نظمت مع وزارة الثقافة: الفصحى وعاميتها، ص280.

101 أحمد مصطفى القريشي: المرجع السابق، ص176.

102 - أبي الحسن علي بن الحسن: المرجع السابق، ص30..

أما الرأي الأول فهو ضعيف وذلك لقوله تعالى: << لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا >> [103].

حرف الشين:

<< الشَاشِية تَطْبعْ الرَاسْ، والوجْه تْضويهْ الحْسانة >>، وهذ ما يسمى بالمجذوب عندهم وهو من أشهر ماعرف عندهم.

الشَاشِية:

وهي عند أهل الجلفة وما جاورها طاقية من الصوف الأحمر مرتفعة قليلا تلبس بدل القبعات، وهي أيضا عندهم قطعة قماش طويلة تلف على الرأس وتسمى "لحْفاية" لتتكون بذلك عمامة الرأس.

قال ابن بطوطة:<< بلغ السلطان أن الشيخ الحيدري هدا القاضي جلال وأعطاه شاشية من رأسه >>[104].

والشاشية في الأصل مشتقة من الشَاش إلا أنهم زادوا الياء والتاء لتمثل بذلك قبعة توضع على الرأس ، والشاش في الأصل ضرب من نسيج القماش القطني الأبيض.

قال التواجي:

أهديت لي منك شاشا لاأزال أرى به لك المنّه العظمى على رأسي [105].

ومع الزمن تطورت لتصبح شاشية، قال ابن بطوطة:<< وعلى رؤوسهم الشواشي المرصعة >>

<< الشْرامْط داتهم ملُات الشبعة، وعْلالْقْ داتهم ملات الشِيعة >>

[103] ـ سورة البقرة، الآية 104.

[104] . رجب عبد الجواد ابراهيم: المرجع السابق، ص253.

[105] . المرجع نفسه، ص254.

شْرامْطْ:

وهي عند أهل الجلفة مجموعة من الملابس ومفردها شْرميطة وفي الأصل شَرْموطة، فقلبوا الفتح إلى السكون في حرف الشين، وألزموا الميم بالكسر وأصلها بالضم، وأبدلوا الياء بالواو.

والشرموطة جمعها ليس شرامطْ بل شراميطْ وهي تحريف للفعل شَرِط.

قال الشاعر:

تساقُ من المعزى مُهوُر نسائهم ومن شرَط المِعزى لهنّ مهورُ [106].

وأيضا قاموا بفك تشديد الراء وقلبت الراء الثانية ميما وهذه الظاهرة تسمي "المخالفة الصوتية"[107].

<< شَاهي اللْبنْ ومدرڤْ الطاسْ >>.

شَاهيْ:

وهي بالياء المشددة والمقصود بها عندهم القابلية للطعام. وفي الأصل الشاهي مخففة وليست مشددة، وهي مشتقة من الفعل " يشْهو" فعامة الجنوب الجزائري يقولون اشتهاه على الرغبة في الشيء[108].

" رجل شَهْواهُ للطعام " أي يشتهيه ويتمناه [109].

ومنه جاءت لفظة الشهوة وجمعها الشهوات، وهي عند أهل الدين كل ما يتعلق بأمور الدنيا ومتاعها.

---

106 . الجوهري: المرجع السابق، ص592

107 . رجب عبد الجواد ابراهيم: المرجع السابق، ص255.

108 . الفيروز آبادي: المرجع السابق،ص898.

109 . الجوهري: المرجع السابق، ص618.

وقيل أيضا " الشهوة نقد، والعافية نسيئة"[110].

باب التاء:

<< تنْقِيرة وعشرة دوراتْ ، الذيب هاذا ما يطلب ليوم المَمَات >>.

تْنْقِيرة:

والمقصود بها عندهم القفز كقولنا:" نقَزْتْ من الفرحة" أي طرت من الفرحة، وهي تقليل لكلمة " نَقَز"، إذ فجأة ذُعر وارتعد، وفي نقَز ينِقِزُ وثب وصَعد [111].

تقول العرب: انتقزت الشاةُ أي أصابها النقاز، ومن هذا النقاز تقفز [112].

فأنشد الأصمعي:

أخذْتُ بكرا نَقْزا من النَقَز وناب سوْءٍ قمزا من القَمز[113].

<< تْلحْفتْ وجَاتْ، لْقَّاتْ لْعْرْسْ فاتْ >>.

تْلحْفتْ:

فهم ينطقون الحاء والفاء بالسكون وأصل اللُحاف بالكسر. والمِلحف والمِلحفة وهي اللباس الذي يأتي فوق سائر اللباس ويقال التحفتُ به أي تغطيتُ به، وروي عن عائشة أنها قالت :<< كان النبي صلى الله عليه وسلم يصَلي في شعرنا ولا لُحُفنا >>.

قال البديهي:

---

[110] جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن البغدادي، تلبيس ابليس ، ط 1، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 1403هـ 1983 م، ص436.

[111]. أحمد رضا: المرجع السابق، ص561.

[112] . الفيروز آبادي: المرجع السابق، ص1642..

[113] . الجوهري: المرجع السابق، ص1163.

لما وقفتُ بباب دارك زائرا خرج اللحافُ وقال انك نائم [114].

<< تشيشْتي ولا مْرمْز سَلفْتي >>.

تشِيشة:

فهم يقولون تشيشة وأصلها دْشيشة فحذفوا الدال، وهذا الحذف وُجد عند القبائل العربية وعرض منه التخفيف[115].

جاء في قاموس المحيط: << حَسو يتّخذ منُ بّر مرْضوض >>[116].

ودششه من الفعل دشش أي أعد الدشيشة، ودش دشيشة أي حبات القمح المدشوش [117].

[114] . رجب عبد الجواد ابراهيم: المرجع السابق، ص452.

[115] . عبده الراجحي: المرجع السابق، ص153.

[116] . أحمد رضا: المرجع السابق، ص 186.

[117]. الجوهري: المرجع السابق، ص1030.

خاتمة

سعت هذه الدراسة إلى البحث في الأمثال الشعبية والألفاظ العامية بإرجاعها إلى الفصيح، ومن خلالها توصلنا إلى جملة من النتائج والملاحظات أهمها:

. اللغة كانت ولا تزال منذ القدم موضوعًا جديرا بالدراسة، فهي ليست فقط تلك النعمة البسيطة الاعتباطية في علاقات دوالها بمدلولاتها، بل العكس فهي أعظم نعمة إذ تعد سكن الوجود، أوهي على الأصح الوجود ذاته.

. لابد من التمسك باللغة العربية وجعلها رسمية في كل المجالات حتى في الحياة اليومية.

. العامية ليست بديلا للفصحى ولا يمكن أن تكون بديلا لها، وإنما هي جزء منها وامتداد لها.

. العلاقة القائمة بين الفصحى والعامية، هي علاقة تفرع الواحدة من الأخرى، فالفصحى هي النموذج اللغوي الذي نتعلمه، والعامية هي النموذج اللغوي الذي نكتسبه.

. لقد كان المسار التاريخي للهجة الجزائرية مسارا حافلا خصوصا لما تعرضت له البلد من غزوات، سواءً من الوجود التركي طيلة ثلاثة قرون، أو من الاستيطان الفرنسي والأوروبي طيلة قرن وثلث.

. إن لغة التخاطب هي وجه كل شعب، ووجه الجزائر للأسف مشوه ومرقع، فهو بمثابة مزيج من الكلمات العربية والفرنسية، ولا يمكن لهذه اللغة أن تصير صافية إلا إذا وضع قانون صارم يعمم استعمال اللغة العربية.

. بعض الألفاظ العامية لها جذورا ضاربة في التاريخ.

. دراسة اللغة العربية تتطلب الانطلاق من خصائصها، وخاصية العربية الأساسية هي كونها ثنائية بشقيها العامي والفصيح.

. هناك عدة أسباب ساعدت في نشوء اللهجة بصفة عامة ، واللهجة الجلفاوية خاصة، وهي أسباب مختلفة ومتنوعة منها:

. الفروقات الجنسية والفضائل الانسانية.

. العوامل الجغرافية واختلاف البيئات وطبيعة الأماكن.

. الصراع اللغوي القائم بين الشعوب نتيجة الغزوات.

. انقسام وانعزال المناطق عن بعضها البعض.

. العامية في منطقة الجلفة أقرب ما تكون إلى العربية الفصحى.

أغلب ألفاظ منطقة الجلفة العامية عربية أصيلة مع تغير بسيط في طريقة النطق أو في الحركات.

.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم رواية ورش.

أ. المعاجم:

1. ابراهيم مصطفى، معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425هـ/2004م.

2. أبي الحسن علي بن الحسن، المنتخب من غريب كلام العرب، تح محمد بن أحمد العمري، الجزء الأول، دط، مطابع مؤسسة مكة للطباعة والاعلام، مكة المكرمة، 1989/1409م.

3. أبي الحسن علي بن الحسين الهنائي، المنجد في اللغة، تح أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، ط2، عالم الكتب ، القاهرة، 1988م.

4. أبي نصر الدين بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح أبو نصر الدين ، المجلد الأول، دط، دار الحديث، القاهرة، 2009م.

5. جبران مسعود، رائد معجم لغوي عصري، ط7، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، مارس 1992م.

6. رجب عبد الجواد ابراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، دط، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2002م.

7. صالح العلي الصالح، أمية الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، دط، دار المعارف، الرياض، 1401هـ.

8. كوكب دياب المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1421هـ.

9. لويس معلوف، المنجد في اللغة والعلوم، دط، دار المشرق، بيروت، 1968م.

10. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، المجلد الأول، دط، دار الحديث، القاهرة، 2008م.

11. محمد أمين ضناوي، المعجم المسير في القواعد والبلاغة والانشاء والعروض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1410هـ/1995م.

ب . الكتب:

1. أبي الحسن علي بن الحسن، المنتخب من غريب كلام العرب، الجزء الأول، ط1، مطابع مؤسسة مكة للطباعة والاعلام، مكة المكرمة، 1409هـ/ 1989م.

2. أحمد بن روان، الروض الفصيح، الجزء الأول، د ط، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1435هـ/2014م.

3. ادريس دارون، الأمثال الشعبية المغربية، ط1، مكتبة السلام الجديدة، دار البيضاء، 1425هـ/2000م.

4. التلي بن شيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، دط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1990م.

5. الحافظ أبي العلي كفوري، تحفة الأحوذي بشرح الترميذي، الجزء الرابع، د ط، دار الفكر للطباعة والنشر، مصر، 1353هـ.

6. الحافظ عماد الدين بن كثير، النهاية في الفتن وأشراط الساعة، ط2، دار الامام مالك للكتاب، باب الوادى، الجزائر، 1432هـ/2011م.

7. جمال الدين، أبي الفرج عبد الرحمن البغدادي، تلبيس ابليس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1403هـ/1983م.

8. رد العامي إلى الفصيح، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1981م.

9. عبد العزيز بن عثمان التوحيري، اللغة العربية والعولمة، د ط، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسكو، 1425 هـ/2004م.

10. علي بن عبد العزيز عدلاوي، الأمثال الشعبية ضوابط وأصول منطقة الجلفة ، ط 1، دار الأولية، الجلفة الجزائر، 2010.

11. لمياء مرتاض، نفوسي، توظيف الفرنسية في العامية الجزائرية، قسم الآداب واللغات الاجتماعية، د ط، مخبر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم الجزائر،

12. محمد بوزواوي، دروس في التعبير الكتابي، وضعيات إدماجيه مختلفة، دط، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، 2011 م.

13. مخلصين، آثار اللهجات العربية في القراءات السبع، دراسة وصفية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الانسانية والثقافية، د ط، ملامح الاسلامية الحكومية، إندونيسيا، 2008م.

14. ابراهيم أحمد شعلان، موسوعة الأمثال الشعبية المصرية والتعبيرات السائدة، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1423هـ/2003م.

15. فرديناند دي سوسير؛ علم اللغة العام، مالك يوسف المطلبي، دار الآفاق العربية، بغداد، 1885م.

16. عبد المالك مرتاض؛ العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مركبة الطباعة، الجزائر، 1981م.

17. مختار نويوات؛ العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى مشروع دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيدان، ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين الميلة، الجزائر، 2005م.

18. نعمان بوقرة؛ مدارس لسانية معاصرة، دط، مكتبة الآداب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2004م.

19. محمد بستاني؛ التعبير اللهجي الجزائري وتوظيفه في قاموس الثنائية، دط، مركز التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة لومبير للعلوم الاجتماعية، فرنسا.

20. محمد يونس علي؛ مدخل إلى اللسانيات، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 2004م.

21. جاك موشلار؛ التداولية اليوم، تر: سيف الدين دغفوس . محمد الشيبان، ط1، دار الطليعة للطباعة، بيروت، لبنان، تموز 2008.

22. النعمان بن حيون التميمي؛ أساس التأويل، تر: عارف تامر، دط، منشورات دار الثقافة، بيروت، دت،

23. هيثم سرحان؛ استراتيجية التأويل الدلالي عند المعتزلة، ط1، ناشر نادي تراث الامارات، أبو ظبي،2012م.

24. ادريس بن الحسين؛ في اللغة، ط1، دار النجاح الحديثة، دار البيضاء، 2001م.

25. ابراهيم أنيس؛ في اللهجات العربية، دط، مكتبة نجلو المصرية، القاهرة، 2003م.

26. أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز، كتاب الأفعال، دط، مطبعة بريل، القاهرة، 1993م.

27. عبيدة الراجحي؛ دلالة اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دط، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1996.

28. خليفي سعيد؛ بين الفصحى والعامية في الجزائر، دط، المركز الجامعي غليزان.

29. علي عبد الوافي؛ علم اللغة، ط9، نهضة مصر للطباعة، أفريل 2004م.

30. نعومة زكريا سعيد؛ تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، ط1، دار الثقافة، الاسكندرية، مصر،1383هـ / 1964م.

31. عباس مصري، عماد أبو الحسن؛ الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، دط، المجمع رقم ثمانية، 1436هـ/ 2014م.

32. مصطفى حركات؛ العربية بين البعد اللغوي والبعد الاجتماعي، دط، الآفاق الجزائر، 2017م.

39. مبارك بن محمد الميلي؛ تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح: محمد الميلي، الجزء الاول، دط، دار الغرب الاسلامي للنشر، بيروت، لبنان.

40. بلقاسم بلعرج؛ الدرجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للهجة، بني فتح "جيجل"، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 2008م.

41. شارل روبير جيرون؛ تاريخ الجزائر المعاصر، تح: عيسى عصفور، ط1، منشورات عربيات خاصة بالمطبوعات الجامعية الفرنسية، بيروت، باريس، 1982م.

42أعمال الندوة الدولية التي نظمت مع وزارة الثقافة الفصحى وعاميتنا، لغة التخاطب بين التعريب والتهذيب، ط1، دار الخلدونية للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر،2008م.

ج . الرسائل العلمية:

1. وردة سخري؛ الجهود اللسانية عند الدكتور حاج صالح، رسالة لنيل شهادة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باتنة، 2015م.

2. عز الدين صحراوي؛ قضايا في اللسانيات العربية الحديثة، رسالة لنيل الدكتوراه، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011م/2012م.

3. صالحة راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في كتاب سيبويه أصولا وبنية، رسالة ماجستير، اشراف: عبد العزيز برهام، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1403م.

د. المجلات والمقالات:

1. أحمد بنائي؛ الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعاليته، مجلة إشكالات دورية نصف سنوية محكمة، العدد الثامن، المركز الجامعين تمنراست، الجزائر، ديسمبر2012م.

2. بشير خليفي؛ التعدد اللغوي وسؤال الهوية في ظل صراع القيم والمرجعيات ، قسم الآداب والفلسفة، مخبر البحوث الاجتماعية والتارخية، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر،18جوان2017م.

3. شريف بوشحدان؛ الاستاذ حاج صالح وجهوده العلمية في ترقية اللغة العربية، من قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، الجزائر، جوان2010م.

4. عمر علي سليمان الباروني؛ مقال القصدية التواصلية والتخاطبية الاجابية والسلبية، المجلد الاول، العدد السابع، جامعة مصراته، ليبيا، مارس 2017م.

5. غماري طيبي؛ خمسون سنة من التعدد في المدرسة الجزائرية صراع هويات ينتهي إلى الامية، مجلة المرافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد السابع ديسمبر 2012م.

6. فاطمة داوود؛ المستوى اللغوي في لهجة الغرب الجزائري، مجلة حوليات التراث، العدد الخامس.

7. فضلة قناتي؛ معجم موحد للهجات الجنوب الشرقي الجزائري، دراسة وصفية تأصيلية، دط، بحوث مقدمة من جامعة ورقلة، دس.

8. كرم معروف شبيب؛ محسن حيضر، حلقة بحث لمادة اللغة العربية، مستقبل العربية بين الفصحى والعامية، دط، المركز الوطني للمتميزين، الجمهورية العربية السورية، 2016/2015م.

9. محمد العربي؛ مقال الثابت والمتحول في تطور الدرس اللساني، جاعة الملك سعود، صنعاء.

10. مقال من موقع العرب وصحيفة كل العرب، النصرة، 2012.11.18م/ على الساعة18:42:22.

11. منصور ميلود؛ الفكر اللساني عند عبد الرحمان حاج صالح، مجلة العلوم الانسانية، قسم اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، جانفي 2015م.

12. مهين حاجي زاده؛ فريدة شهرستاني، صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها، السنة الثالثة، العدد الحادي عشر،1390.08.28هـ .

13. وفاء نجار؛ العربية بين العامية والفصحى، مجلة عود الندا الثقافية، العدد78،.

الفـــهرس

الفهرس

مقدمة 4

الفصل الأول : علاقة اللغة العربية الفصحى باللغة العامية

1. اللغة من المنظور الغربي.....10

2. اللغة من المنظور العربي.....13

3. القصدية والتأويل ودورهما في فهم اللغات.....17

أ. القصدية 15

ب . التأويل 17

4. اللّغة العربية الفصحى.....21

5. آراء المفكرين الغرب.....27

6. اللّهجة.....23

أ. تعريفها.....25

ب . أسباب نشأتها.....27

جـ . اللهجات العربية.....30

7. العلاقة بين الفصحى والعامية.....32

8. الصراع القائم بين الفصحى والعامية.....35

9. ازدواجية اللغة.....39

10 . المسار التاريخي.....39

أ . اللهجة الجزائرية.....41

11. قواعد العامية الجزائرية.....45

12. أهم المستويات اللغوية في الجزائر.....43

أ. المستوى الصوتي.....44

ب . المستوى الدلالي.....45

جـ المستوى النحوي.....46

13. التعدد اللغوي.....49

أ . الوضعية اللغوية في الجزائر.....47

بـ اللهجة الجزائرية بين العامية والفرنسية.....49

الفصل الثاني: نموذج من الأمثال الشعبية في منطقة الجلفة وردها إلى الفصيح

1. تعريف منطقة الجلفة 53

2. الأمثال والجلفة 54

3. الأمثال الشعبية.....55

4. الأمثال الشعبية بين الحكمة والعبرة 57

5. مميزات الأصوات المستعملة في الأمثال الشعبية الجلفاوية.....59

6. نموذج الأمثال الشعبية.....99

أ. باب الألف والباء والجيم والدال.....68

بـ باب الهاء والواو والزاي.....73

ت . باب الحاء والطاء والياء 77

ث باب الكاف واللام والميم والنون 85

جـ باب السين والعين والفاء والصاد.....90

حـ باب القاف والراء والشين والتاء.....99

خاتمة 104

قائمة المصادر والمراجع..... .112